وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

عائلة العقباني التلمسانية ودورها في المغرب الأوسط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

– رويبح باية

– داودي فاطمة

الإشراف:

– الدكتور طاهر بن علي

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ طاهر بن علي	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مشـــرفا
د/ يمينة بن صغير حضري	أستاذة محاضرة أ	جامعة غرداية	رئيســـا
أ/ سليمان بن الصديق	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	منـاقشـا

الموسم الجامعي: 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م

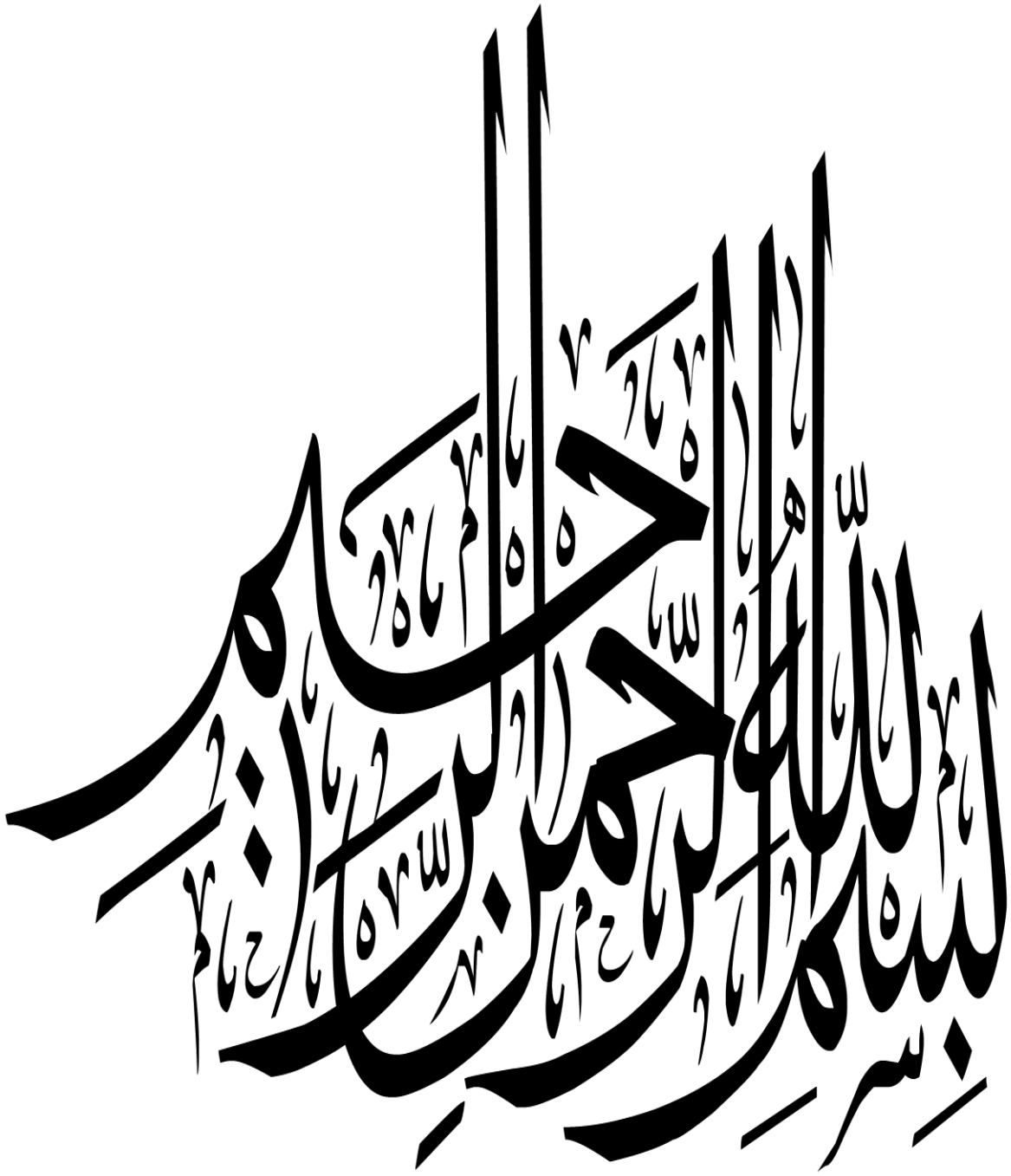
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال الله تعالى ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾سورة إبراهيم الآية 7

أشكر الله تعالى العلي القدير الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل راجين منه سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا في الدنيا ويجزينا ثوابه في الآخرة.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور طاهر بن علي الذي تفضل بالإشراف على هذا الموضوع وكان عونا لنا وسندا ، ولم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير الخالص لكل من ساعدنا ووقف بجانبنا ، والذي أعطى لنا الموضوع الأستاذ الفاضل بن صديق سليمان ، ومن جهة أخرى لا يفوتني أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، وإلي كل إخوتنا وزملائنا.

ونشكر جزيلا رفيقة دربنا بن عطا لله فاطيمة التي كانت عونا لنا وسندا.

الإهداء

إلى من قال فيهم الله تعالى:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما﴾.سورة الإسراء الآية23.

إلي الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتنا وأخواتنا

إلى كل أفراد عائلتي رويبح و داودي

إلى كل رفيقاتنا وصديقاتنا

رويبح بابة

الإهداء

إلى من قال فيهما ربي:

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ سورة الإسراء الآية 24

إلى من تأتي رحمتها بعد رحمة ربي إلى الغالية بنت الغالية " أمي" .... مصدر الحنان وطريق الجنان.

إلى من اختار أن يكون صديقي ورفيقي قبل أن يكون أبي إلى " أبي" وقاه الله شر النوائب

لأنت أحق الناس بالإهداء يا أبي

إلى إخوتنا وأخواتنا

إلى كل أفراد عائلتي داودي و رويبح

إلى كل من الزملاء والزميلات في الدراسة .

داودي فاطمة

تر	**ترجمة**
تع	**تعليق**
تح	**تحقيق**
ص	**صفحة**
ط	**طبعة**
مر	**مراجعة**
تق	**تعليق**
دط	**بدون طبع**
دت	**بدون تاريخ**
(...)	**كلام محذوف**
ع	**عدد**
ق	**قرن**
هـ	**هجري**
م	**ميلادي**
مج	**مجلد**
ج	**جزء**

المقدمة

منذ أن تكوّن المجتمع الإسلامي في بلاد المغرب، وظهرت فيه دول مستقلّة، نشأت مدن وحواضر، كان لها دورها في الحركة الحضارية والعمرانية، وشهدت تطوّرا كبيرا من الناحية السياسية والعلمية، حتّى صارت قبلة للعلماء والأدباء، يأتونها من كل حدب وصوب.

وأدّى هذا التطوّر إلى إحداث تفاعل علمي بين أقطار المغرب الإسلامي من جهة، وبينها وبين الأندلس، ناهيك عن بلاد المشرق، حيث لم ينقطع التأثّر والتأثير الذي أثّر على كلّ نواحي الحياة، ومنها العلمية، وذلك بالكتب المؤلّفة أو الرحلات العلمية الحاصلة من مناسك الحجّ، أو من البحث عن المعرفة والإجازات.

ومن حواضر المغرب الأوسط الكبيرة حاضرة تلمسان التي عرفت خلال العصر الوسيط عدّة مراحل وفترات تاريخية وسياسية، ممّا خلّف بصمات ثقافية وفكرية وعمرانية في العهد الزياني. وأصبحت موطنا لاستقطاب العلماء والفقهاء، ويعود ذلك إلى عدّة عوامل نذكر منها على سبيل المثال، تشجيع سلاطين بني عبد الواد للعلم والعلماء، وتشييدهم المدارس التعليمية، واهتمامهم بمجالسة الصلحاء والفقهاء، وذلك ممّا أدّى إلى ظهور عائلات علمية بتلمسان، أنجبت العلماء والفقهاء الذين كان لهم الدور الأساسي في الحركة الفكرية، وحلّ القضايا الاجتماعية، وكان لها حضورها المميّز في الحياة العلمية والسياسية.

ومن هذه العائلات عائلة العقباني، والمقّري، والمرازقة، وغيرها من العائلات، والتي كان لها دور في تأطير الحياة العلمية في تلمسان، كما كان لها دورها في الحياة السياسية. وكانت بحقّ تمثّل المجتمع التلمساني على عهد الزيّانيّين في الناحية الثقافية، ولمعرفة دور هذه العائلات في المجال العلمي والسياسي والقضائي ارتأينا أن ندرس إحدى هذه الأسر ونبرز دورها من خلال تعقُّب مآثرها، ووقع الاختيار على عائلة العقباني، وكان عنوان البحث كالتالي:

عائلة العقباني التلمسانية ودورها في المغرب الأوسط

(720 –980هـ)/ (1360– 1571م)

1) حدود الدراسة:

يتحدّد الإطار الزماني والمكاني كالتالي:

- **الإطار الزماني**:تاريخ عائلة العقباني على عهد الزيّانيّين (720هـ-980هـ)/ 1360-1571م)
- **الإطار المكاني**: المغرب الأوسط مع التركيز على حاضرة تلمسان.

2) أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع مبني على عدّة دوافع وعوامل نذكر منها:

أولا: اختير من طرف الأستاذ الفاضل سليمان بن صديق.

ثانيا: كانت لنا الرغبة والميول في دراسة عائلة العقباني التلمسانية.

ثالثا: معرفة إسهاماتها ودورها في المغرب الأوسط سواء كانت في الجانب الثقافي أو السياسي أو الاجتماعي.

رابعا: محاولة دراسة الجانب الحضاري في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط.

3) الإشكالية:

موضوعنا تاريخ لعائلة العقباني ودورها العلمي والحضاري، ومن هنا كانت إشكاليتنا مباشرة، وهي كالتالي:

من هي عائلة العقباني، وما هو دورها في بلاد المغرب الأوسط؟

وانطلاقا من ذلك نحدّد إشكاليات الموضوع القائمة على مجموعة من التساؤلات منها:

- ما هي الأوضاع التاريخية العامّة لحاضرة تلمسان في عصر العقباني؟
- ما هي أبرز المحطّات الفكرية والعلمية في العهد الزياني؟
- ما ذا نعني بكلمة العقباني و إلام يعود أصل ونسب عائلة العقباني؟
- من هم علماء عائلة العقباني؟
- ما هي إسهاماتها ودورها في المغرب الأوسط من ناحية العملية والعلمية ؟

4) خطة الدراسة:

وللإجابة عن إشكاليات البحث وضعنا خطّة تتضمّن مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدّمة تناولنا فيها تمهيدا عن البحث وأهمّية الموضوع في العصر الوسيط، وتتضمّن الإشكالية والمنهج الذي اعتمدنا عليه، إضافة إلى تقييم الفوائد من المصادر المعتمد عليها في البحث.

أما بالنسبة **للفصل الأوّل** فقد تناولنا فيه أصل عائلة العقباني وبلدهم، ويتضمّن هذا الفصل عدّة مباحث المبحث الأوّل يتحدّث عن مدينة تلمسان في عصر عائلة العقباني، وهو ينقسم إلى أولا الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان، ولمحة تاريخية للدولة الزيّانية، وتليه الحياة الفكرية والعلمية في الدولة الزيّانية، أما المبحث الثاني فيتضمّن معنى العقباني حسب المصادر، والمبحث الثالث: يتضمّن ذكر نسب عائلة العقباني حسب المصادر.

وأمّا **الفصل الثاني** يتناول التعريف بعلماء عائلة العقباني، وهو ينقسم إلى أربعة مباحث وهـــــي المبحث الأول تعريف سعيد محمّد العقباني ويتجزّأ إلى تعريفه، تحصيله العلمي، أقوال العلماء فيه، أما المبحث الثاني تعريف قاسم بن سعيد العقباني ويتضمّن اسمه ومولده، مساره العلمي، ثناء العلماء عليه، وأمّا المبحث الثالث فيتناول تعريف أبناء قاسم العقباني وهم الفقيه أحمد العقباني، إبراهيم العقباني، القاضي محمد العقباني أبو يحيى بن قاسم بن سعيد العقباني، أما المبحث الرابع فيتضمّن أحفاد قاسم العقباني وهم عبد الواحد ابن أحمد العقباني، أبو يحي بن أحمد العقباني، محمد بن أبي يحي العقباني، أحمد بن محمد العقباني.

أمّا **الفصل الثالث** فيتضمّن دور وإسهامات عائلة العقباني العملية والعلمية في المغرب الأوسط. ويتناول هذا الفصل في المبحث الأوّل الوظائف العامّة في التعليم والقضاء والفتوى، وأمّا المبحث الثاني فيتضمّن دورها في الحركة العلمية، ويتناول مؤلّفات عائلة العقباني ومناظراتها العلمية، والمبحث الثالث يتناول دورها السياسي.

وتضمّنت الخاتمة النتائج الحاصلة من الدراسة.

5) أهمّية الموضوع:

تكمن أهّمية موضوع الدراسة في النقاط التالية:

- كونه يسلّط الضوء على الجانب الفكري والعلمي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط عموما، وتلمسان خصوصا.
- إبراز دور العائلات الكبير في حضارة تلمسان والمغرب الأوسط خاصّة، والمغرب الإسلامي عامة، من خلال إسهاماتهم العملية والعلمية في المغرب الأوسط.
- إبراز مكانة المغرب الأوسط العلمية على مدى العصور التاريخية.
- معرفة النبوغ للمغرب الأوسط، وتأسيس تراكمية بحث فيه.

6) منهج البحث

اتّبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، فقد ساعدنا في التحرّي عن المعلومات في المصادر والمراجع، وفي التقاط الأحداث والوقائع عن عائلة العقباني وأصل بلدهم، ودورها العملي والعلمي في المغرب الأوسط، من خلال استنتاج واستنباط المعلومات الموجودة في المصادر.

7) صعوبات البحث:

بالنسبة الصعوبات التي واجهتنا في دراسة موضوعنا هي:

- اختلاف الروايات حول تاريخ ميلاد بعض الشخصيات المدروسة من هذه العائلة.
- كثرة النصوص من فتاويهم، وصعوبة الانتقاء منها، وصعوبة النص الفقهي الذي يحتاج على معرفة بالمصطلح الفقهي.

- وجدنا صعوبة في معالجة بعض الأمور التي احتجنا فيها إلى مراجعة الأستاذ المشرف، ولكن ظروفا مرّ بها حالت دون ذلك.

8) الدراسات السابقة والتي تناولت هذا الموضوع ومن أبرزها:

من أهمّ الدراسات التي تناولت عائلة العقباني ودورها في العهد الزياني:

- نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/ 16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف محمد بن معمر، جامعة-أبو بكر بلقايد-تلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، السنة الجامعية، 1430-1431هـ/2009-2010م.
- رفيق خليفي: البيوتات الأندلسية في المغرب الأوسط من نهاية القرن 3هـ إلى نهاية القرن 9هـ، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، إشراف، نجيب بن خيرة، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية للعلوم الإسلامية، قسنطينة، قسم التاريخ.
- رشيد خالدي: دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8هـ/13و14م، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، تخصّص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، تلمسان.

9) مصادر البحث:

اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع التي أفادتنا كثيرا نذكر منها:

- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** لعبد الرحمان ابن خلدون وهو يعتبر المصدر الأساسي في الأحداث التاريخية لأنه عايش الفترة الزيانية، والذي أفادنا في شرح القبائل وكذلك نسب بني عبد الواد وأهم بطونها.

- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان** لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ التنسي ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما في الفترة الزيانية وهو أحد العلماء بني زيان، والذي أفادنا في معلومات قيمة على سلاطين بني زيان وتشجيع الحركة الفكرية والعلمية بتلمسان.
- **بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد** ليحي ابن خلدون، وهو من المصادر الأساسية في الفترة الزيانية وهو مصدرا قيما ويعتبر يحي ابن خلدون من معاصرين هذه الفترة والذي أفادنا كثيرا عن نسب بني عبد الواد ومراحل التي مرت بها الدولة الزيانية، كما اعتمدنا عليه في كيفية تشجع السلاطين بني عبد الواد للعلم والعلماء.
- **روضة النسرين في دولة بني مرين** لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر، وهو كتاب قيم ومتخصص في تاريخ الدولة الزيانية والذي اعتمدنا عليه في دور وفترة تولي الحكام والسلاطين بني عبد الواد الحكم.
- **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبد الواحد المراكشي،يعتبر هذا الكتاب متخصص في تاريخ الدولة الموحدية فقد أفادنا هذا الكتاب في تحدث عن الدولة الموحدية والذي فصل فيها عن بداية الدعوة الموحدية وبداية قيامها على يد عبد المؤمن.

كتب الجغرافيا:

- **المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب** وهو جزء من **كتاب المسالك والممالك** لأبي عبيد البكري، يعتبر من الكتب والمصادر الجغرافية المهم في وصف المناطق في تلك الفترة،فقد أفادنا هذا الكتاب في تحديد موقع لجغرافي ووصف مدينة تلمسان.
- **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** الشريف الإدريسي، وهو المصدر الأساسي في تحديد المناطق، فإن هذا الكتاب مهم وقيم في معلومات الجغرافية فقد اعتمدنا عليه في وصف تلمسان والذي فصل في تحديد موقعها الجغرافي.

كتب التراجم:

- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** لابن فرحون إبراهيم بن تـ799هـ/1397م، وقد ترجم نسبة كثير من الفقهاء المالكية، فكانت الاستفادة من هذا الكتاب كبير في ترجمت العلماء عائلة العقباني وهو قيما لأنه كتاب عايش العصر.
- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** لمحمد ابن مريم، وهو مصدر أساسي لأعيان والأولياء تلمسان خاصة انه أفرد لبعض علماء عائلات على سبيل المثال أفراد عائلة العقباني والمرازقة، وقد اعتمدنا عليه كثيرا في ترجمة عائلة العقباني ومشايخهم وتلامذتهم.
- **توشيح الديباج وحلية الابتهاج** لمحمد بن يحي القرافي ت 1008هـ/1599م، وهو كتاب قيم في ترجم العلماء والفقهاء من الجوانب الثقافية والفكرية.
- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** لأحمد بابا التنبكتي ت 1036هـ/1627م، وهو مصدر مهم في التراجم والسير، ولقد كان اعتمادنا كثيرا على هذا المصدر لأنه موسوعة تترجم لمشاهير العلماء والفقهاء والأعيان، فهو مختص وشامل لعلماء المذهب المالكي في بلاد المغرب الإسلامي.
- **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** لأحمد بابا التنبكتي ت 1036هـ/1627م، يعتبر الكتاب الثاني لتنبكتي وهو من الكتب التراجم وقد ترجم العدد الكبير من العلماء من بينهم أفراد العقباني.

مراجع البحث :

- **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** للحاج محمد بن رمضان شوشان ،فقد أفادنا بمعلومات قيمة عن موقع الجغرافي لحاضرة تلمسان وكذلك عن ترجمة أفراد عائلة العقباني.
- **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** يحي بوعزيز، يعد مرجع المساعد في ذكر النسب والبطون بني عبد الواد والذي قرب لفهم المصدر، فقد أفادنا في المراحل التي مرت بها الدولة الزيانية.

- **تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية** لعبد العزيز الفيلالي ساعدنا في ذكر التاريخ السياسي وتوالي السلاطين على الحكم وتشجيع العلماء على حركة الفكرية والعلمية وكذلك أهم العلوم التي ظهرت في الدولة الزيانية.
- **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ/681هـ-1235م/1282م** لخالد بلعربي، يعتبر المرجع الأساسي للدولة الزيانية، وساعدنا بمعلومات في لمحة التاريخية لهذه الدولة.
- **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية** لحساني مختار يعد مرجع خاص بالدولة الزيانية سواء الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أفادنا هذا المرجع في ذكر القبائل العربية والبربرية، وحتى العلوم التي برزت في تلك الفترة.

غرداية في : 2018/05/10

رويبح باية / داودي فاطمة .

الفصل الأول

أولا: مدينة تلمسان في عصر العقباني

1- التعريف بتلمسان:

تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي الغربي موقعا لكونها في ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب من جهة، وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى، وهي ترتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين مترا 830م، وتبعد عنه بنحو ستين ميلا[1].

وقد حدد لنا الرحالة الجغرافيون والمؤرخون الموقع الجغرافي لمدينة تلمسان فوصفوها لنا، حيث قال حسن الوزان: "يحد مملكة تلمسان واد صا[2]، ونهر ملوية[3] غربا، و الواد الكبير[4] الصومام وصحراء نوميديا جنوبا، تمتد مملكة تلمسان على مسافة ثلاثمائة وثمانين ميلا من الشرق إلى الغرب، لكنها تضيق جدا من الشمال إلى الجنوب،إذ لا تتعدى المسافة خمسة وعشرين ميلا في بعض النقط من البحر المتوسط إلى تخوم صحراء نوميديا"[5]، وقال البكري: "هي مدينة مسورة في سفح جبل شجرة الجوز،ولها خمسة أبواب ثلاثة منها هي في القبلة باب الحمام،وباب وهب،وباب الخوخة، وفي الشرق بابا العقبة،وفي الغرب باب أبيقرة، وقاعدة المغرب الأوسط ولها أسواق، ومساجد، ومسجد جامع

---

[1] الحاج محمد بن رمضان شوشان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية ،2011 م،ج1، ص 27.

[2] **واد صا:** نهر ينبع من الأطلس ويسيل بسهل قفر أنكاد في الحد الفاصل بين مملكتين فاس وتلمسان، أنظر: حسن الوزان الفارسي، وصف إفريقيا، تر، محمد حجي،دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت لبنان، 1983م،ج2، ص 250.

[3] **نهر ملوية:** نهر كبير ينبع من الأطلس في ناحية الحوز، على بعد نحو خمسة وعشرين ميلا من مدينة كرسلوين، ويمر في سفح جبل بني يزناسن ويدخل في البحر التوسط غير بعيد عن مدينة غساسة، أنظر، حسن الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص 250.

[4] **الواد الكبير:** ينبع هذا النهر من جبال متاخمة ل إقليم الزاب، وينحدر بين جبال شاهقة إلى أن يصب في البحر المتوسط، على بعد نحو ثلاثة أميال من بجاية، ولا يفيض إلا أيام الشتاء والثلج وليس من عادة صيادي بجاية أن يصطادوا فيه لقربهم المباشر من البحر، انظر: حسن الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص 252.

[5] حسن الوزان: المصدر نفسه، ج1، ص ص7، 8.

وأشجار، وأن عليها طواحين، وهو نهر سطفسيف وهي دار مملكة زناتة"[1]، والإدريسي قال: "تلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين ومتقن الوثاقة وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بصخرتين وعلى الجبل حصن بناه المصمودي"[2]، أما الياقوت الحموي فقد قال: "تلمسان بكسرتين، وسكون الميم، وسين مهملة،وبعضهم يقول تنمسان، بالنون عوض اللام، بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مصورتان، بينهما رمية حجر أحدهما قديمة وأخرى حديثة"،[3]وفي رحلة العبدري فقد وصفها قائلا: "تلمسان مدينة كبيرة سهلية جبلية،جميلة المنظر مقسومة باثنتين بينهما سور"،[4]والحميري قال: "تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، وهي في سفه جبل أكثره شجرة الجوز".[5]

ومجمل القول إن هذا الموقع الممتاز لمدينة تلمسان جعل منها في القرون الوسطى مركزا للحروب والتجارة، ولقد اتفق الجغرافيون أن تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ودار زناتة، وكانت ملتقى لعدة طرق تجارية بين البحر والصحراء من جهة، والمغرب الأقصى من جهة أخرى، وأصبحت تلمسان موطنا لاستقطاب العلماء.

---

[1] أبو عبيد البكري(ت 487هـ- 1094م):**المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي القاهرة،دط، دت، ص76، 77.

[2] أبو عبيد محمد ابن محمد بن عبد الله الشريف الإدريسي:**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، 1422 هـ / 2002م،م1،ص 248.

[3]شهاب الدين أبو عبد الله الياقوت الحموي(ت 626هـ-1229م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت لبنان،1397هـ/ 1977م، م2، ص 44.

[4]محمد العبدري البلنسي(ت 720هـ-1325م): **الرحلة المغربية**، تق، سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، بونة، الجزائر، 1428هـ-2007م، ص 27.

[5] محمد بن عبد المنعم الحميري (ت 900هـ- 1495م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت لبنان 1975م، ص 135.

2- لمحة تاريخية عن الدولة الزيانية:

تنسب هذه الدولة إلى بني عبد الواد، فرع من فروع الطبّقة الثّانية من قبيلة زناتة[1] الكبيرة استقروا منذ أزمنة طويلة بالمنطقة الغربية المغرب الأوسط [2]، وهي من القبائل الرحل التي كانت تجوب صحراء المغرب الأوسط[3]، ويرجح يحي ابن خلدون أن"أصل تسميتهم عائد إلى عابد الوادي رهبانية، عرف بها جدهم، ونسبهم يعود إلى ولد شجيح بن واسين بنت يصليتن بن مسرى بن زاكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر ابن بر بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وينقسم بنو عبد الواد إلى عدة بطون منها: بنو ياتكتن وبنو وللو ومصوجة وبنو تومرت وبنو ورسطف، ويضاف إليهم بنو القاسم الذين ينتسب إليهم بنو زيان حكام الدّولة الزيانية"[4]، قال عبد الرحمان بن خلدون: "ربما قالوا في هذا القاسم إنه ابن محمد بن إدريس، زعما لا مسند له إلا اتفاق بني القاسم هؤلاء عليه، وقد قال يغمراسن بن زيان: إذا كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأمّا الدنيا فإنّما نلناها بسيوفنا "[5]، وأما التنسي قال: "اتفق النساب على أن القاسم من ولد عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط،بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولكن اختلفوا في طريق اتصاله، فقيل انه القاسم بن

---

[1] **زناتة:** هي قبيلة بربرية، ويرجع نسبهم أنهم من ولد شانا وقال بعضهم جانا، ويعود تسمية زناتة إلى صيغة جانا التي هي اسم أبي الجيل كله وهو جانا بن يحي، ولهم شعوب كثيرة منهم: مغرواة وبني يفرن وجراوة وبني يرنيان ووجديجن وغمرة وبني ويجفش وواسين وبني تيغرست وبني مرين وتوجين وبني عبد الواد وبني راشد وبني برزال وبني ورنيد وبني زنداك وغيرهم ،انظر عبد الرحمان ابن خلدون، (ت 732هـ-808هـ): **العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مر، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان ،1421هـ / 2000 م، ج7، ص ص 4، 10، 11.

[2] يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007، ص 50

[3] عبد العزيز الفيلالي: **تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية**، موفم للنشر، الجزائر ،2007م، ج1، ص 14.

[4] يحي أبو زكريا بن أبكر (ت 788هـ-1386م)ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد**، طبع بمطبعة بيير فونطانا الشرقية،الجزائر،1361هـ/1903م، م1، ص 95.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون (ت732هـ-808هـ): العبر، ، المصدر السابق،ج7، ص 97.

إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل، وقيل انه ابن محمد بن إدريس ابن إدريس بن عبد الله وقيل انه ابن محمد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس ابن عبد الله"[1].

لما ضعفت أمر الدولة الموحدية[2] بالمغرب فإن بني عبد الواد الذين كانوا يحكمون باسمهم تلمسان وولايتها شقوا عصا الطاعة ونبذوا دعوتها معلنين استقلالهم بالمغرب الأوسط متخذين من تلمسان عاصمة لمملكتهم[3]، وأول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد، يغمرا سن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي، ولد سنة 603هـ /1206م ، وبويع يوم وفات أخيه أبي عزة زيدان يوم: الأحد 24 ذي القعدة 633 هـ/1235 م[4]، وتولى حكم إقليم تلمسان في عهد الخليفة الموحدي عبد الواحد الرّشيد بن المأمون الذي كتب له بالعهد عمالة تلمسان وإقليمها[5]،

---

[1] محمد بن عبد الله التنسي(ت 801هـ-1399م): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان**، حق، محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص 110.

[2] **الدولة الموحدية**: 515هـ-668هـ/1121م-1269م، يعود الفضل في تأسيس الدولة الموحدية إلى الفقيه المصلح محمد بن تومرت، فقد تولى قيادة الموحدين عبد المؤمن بن علي الكومي، الذي يرجع إليه الفضل في دعائم الرئيسية للدولة الموحدية، انظر عبد الواحد المراكشي، (ت 647هـ-1249م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح، محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، دط، ج1، ص245، عمار عمورة ونبيل داودة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر عامة**، ، دار المعرفة، ج1، ص 138.

[3] محمد بن رمضان شاوش: المرجع السابق، ص 62.

[4] يحي ابن خلدون(ت 788هـ-1386م): المصدر السابق، ص 110 ،111.

[5] خالد بالعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ-681هـ الموفق لـ 1235م/1282م**، دار الألمعية، ط1 ،2011م، ص 71.

وضع الأسس لدولة عبد الواد ،وتميّز بحروبه ضدّ قبائل بني توجين[1]ومغراوة[2]،كما كانت له صراعات مع بني مرين بالمغرب الأقصى،وكذلك بني حفص وعمل على توسيع حدود دولته على حساب أقاليم الدولة الموحدية، توفي سنة 681هـ/1283م وكانت دولته 50 سنة و5 أشهر[3]، وهكذا تولى بعد يغمراسن ابنه أبو سعيد عثمان، ولد سنة 639هـ/1241م وكان شهما محبا للقلوب ذا سياسة وصبر للحوادث، بويع أوائل ذي الحجة سنة 681هـ/1283م، وبدأ بإخضاع بعض الخارجة عن نطاق طولته فأحرق قرى بجاية وستولى على مازونة وعلى بلاد أخرى[4]، هاجمه السلطان يوسف بن يعقوب المريني وقام بمحاصرة تلمسان، وبني عليها مدينة مصورة وسماها تلمسان الجديدة، توفي سنة 703هـ/1303م أثناء الحصار، ودامت دولته 21 سنة[5]، ثم خلفه أبنه أبو زيان ولد سنة 659 هـ، بويع يوم الأحد 02 ذي القعدة 703هـ/1303م، واستمر عليه الحصار، توفي صبيحة يوم الأحد 21 شوال 707هـ/1308م، فكان عمره 48 سنة ومدة حكمه حوالي أربع سنيين[6]، ثم خلفه أخوه أبو حمو موسى الأول ولد سنة 665هـ كان فضا غليظا حازما يقظا، بويع يوم الأحد 21 من شوال سنة 707هـ/1308م وشغل بإصلاح تلمسان وتحصينها لدفاع عنها أمام غارات المرينين، أخضع

[1] **بنو توجين:** موطن توجين شرقي عبد الواد وجنوب مغراوة، وحياتهم بدوية كمغراوة وبموطنهم جبل ونشريس وسهل منداس ووزينة وألسوس، أنظر عبد الرحمان ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ص205، محمد مبارك المليلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2، ص 471، حساني مختار، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية**، ج3، منشورات الحضارة، الجزائر،2009م، ص 33 ،34.

[2] **مغراوة:** موطن مغراوة شمال ونشريس وواد الشلف إلى البحر ينتهي شرقا إلى واد سبتة قرب متيجة وغربا إلى البطحاء ناحية نهر مينة، يشمل على جبال شاهقة وسهول خصبة ومدن عامرة، منها ميانة وواجرا شرقيها ومزونة وتنس وبرشك و شرشال أنظر: ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص 50، محمد مبارك المليلي، المرجع السابق، ص 467.

[3] ابن الحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1382هـ-1962م، ص 45.

[4] يحي ابن خلدون: بغية الرواد، المصدر السابق، ص 118.

[5] محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ ملوك بني زيان، المصدر السابق، ص 130 ،131

[6] يحي ابن خلدون: بغية الرواد، المصدر السابق، ص 122 ،126

كثير من القبائل المجاورة له في الشمال والجنوب، ومدة ملكه نحو 20 سنة[1]،وتم تدبير مؤامرة عليه أودت بحياته سنة 22 جمادي الأولى 718هـ/1318م[2]، ثم خلفه ابنه أبي تاشفين ولد سنة 662هـ /1264موكان فاضلا حميد السيرة رحب الجناب، عظيم الخلق، جميل الخلق في أيامه تحضرت الدولة، بويع يوم الخميس 23 من جمادي الأولى سنة 718هـ/1318م، هاجمه السلطان أبو حسن المريني، الذي احتل تلمسان في يوم الأربعاء 28 رمضان سنة 737هـ1337م، دخلها غنوة[3]، وقام أبو حسن المريني بقتل أبو تاشفين في 30 رمضان سنة 739هـ/1339م[4]، وظلت تلمسان مدة 11 عام مركز حكومة مرينية[5]، وانتهت الفترة الأولى من حياة الدولة الزيانية، إعادة إحياء الدولة الزيانية، وهي على فترتين: الأولى سنة 749هـ/1348م على يد الأميرين الشقيقين أبي سعيد[6] وأبي ثابت بعد هزيمة السلطان أبي الحسن المريني في معركة القيروان سنة 749هـ/1348م، والفترة الثانية سنة 760هـ/1359م على يد الأمير أبي حمو موسى الثاني[7]، بمساعدة الدولة الحفصية والقبائل العربية

[1] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 132.

[2] التنسي: المصدر السابق، ص 138.

[3] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 133 ،141.

[4] عمارة بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي**، ط1،بيروت ،1997، ص46.

[5] السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، الناشر مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999م، ص 788.

[6] **أبو سعيد عثمان الثاني**: بن عبد الرحمان يحي بن يغمراسن، وقد تولى الحكم الدولة بني زيان، مع أخيه أبو ثابت الزعيم، بعد استعدتها من أيدي المرنيين، ثم ملكة تلمسان عشية يوم الأربعاء 22 جمادي الآخرة سنة 749هـ وكانت دولتهما أربع سنين وشهر واحدا، انظر: يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص 150، 163.

[7] **أبو حمو موسي الثاني**: بن أبي يعقوب بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن بن زيان مجدد الدولة العبد الوادية في تلمسان ولد في غرناطة وانتقل إلى تلمسان، في سنة ولادته مع أبيه ونشأ ذكيا فطنا أديبا، وزحف إلى جهة فاس، واستولى بعض رجاله على أغادير، ثم دخل تلمسان سنة 760هـ، وصنف أبو حمو كتابا واسطة السلوك في سياسة الملوك إلى أحد أبنائه، انظر: خير الدين الزركلي، **الإعلام قاموس التراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط15، دار العلم للعالمين، ج7، بيروت ماي 2002م، ص 331، 332.

والبربرية، وإخراج بني مرين من أمصار مملكته[1]، وباختصار فإن الدولة الزيانية دخلت في صراعات وحروب متواصلة، تارة مع المرينيين، وتارة مع الحفصين، كما أن القادة الزيانيين كانوا يتصارعون فيما بينهم على السلطة ويكيدون لبعضهم البعض، ثم أن بعض القادة المحليين أصبحوا يتحالفون مع الإسبان ضد الدولة الزيانية[2]، ونتيجة لهذه الأسباب أدت إلى الانحطاط وسقوط الدولة الزيانية ما بين عامي 791-962هـ/1389-1555م[3].

[1] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني 633هـ-962هـ/1235-1555م**، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، الإشراف، هشام أبو رمليه، في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، قسم التاريخ، نابلس فلسطين، ص 72، 73.

[2] عمارة بوحوش: المرجع السابق، ص 46.

[3] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: المرجع السابق، ص 75.

3- الحياة الفكرية والعلمية للدولة الزيانية:

أ- عناية ملوك بني زيان بالعلم والعلماء:

تميز بعض سلاطين وأمراء بني زيان بالإدارة والرغبة الشديدة والجهود المستمرة في ميدان الحركة الفكرية، وتفردوا برعايتهم المعتبرة للفنون والأداب والعلوم الشرعية،مما جعلهم يشجعون العلماء والفقهاء[1]، فحرصوا علي بناء المدارس وجلبوا إليها أكابر العلماء للتدريس بها[2]، ومن هؤلاء يغمراسن بني زيان "وله في أهل العلم رغبة عالية يبحث عليهم أين ما كانوا ويستقدمهم إلي بلده ويقابلهم بما هم أهله، ومن أعلم من كان في زمانه أبو إسحاق إبراهيم يخلف بن عبد السلام التنسي"[3]، فورد مرة علي تلمسان، فكان يجتمع إليه فقهائها، فأخذوا عنه العلم، بلغ يغمراسن، واجتمع معه بالجامع الأعظم ومعه فقهاء بتلمسان وقال آه" ما جئتك إلا راغبا منك أن تنتقل إلي بلدنا تنشر فيها العلم وعلينا جميع ما تحتاج"[4]، فوفد عليه من الأندلس علماء عدة منهم أبو بكر بن خطاب[5]، وكان كاتبا وشاعرا، فأكرمه[6]، ثم خلفه أبو عثمان وكان هو الأخر شديد الاعتناء بالعلم والعلماء، وكان من

---

[1] عبد العزيز فلاني: المرجع السابق، ص، 319.

[2] عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633هـ-962هـ/1235م-1554م**، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، الإشراف لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 1428هـ/1429هـ- 2007/ 2008م، ص 19.

[3] **أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام التنسي**: من العلماء والصالحين والأولياء العالمين زاهد ورع ذو كرامات شهيرة، ومكانة عند الملوك عظيمة، ألف في العلم كتبا كثيرة، وحج وعاد إلي تلمسان فتوفي في حدود الثمانين 680هـ، ومن تلاميذه أبو عبد الله ابن الحاج العبدري، واحد عصره علما ودينا له كرامات، وقبره رحمة لله بالعباد، انظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص 48، التنسي، المصدر السابق، ص 127.

[4] التنسي: المصدر نفسه، ص 126.

[5] **أبو بكر بن خطاب**: هو أبو بكر محمد بن عبد لله بن داود بن خطاب المرسي، وجعله صاحب القلم الأعلى ومقام ابن خطاب هذا في العلم شهير وقربه من بساط العز وأدناه المبرز في عصره على سائر الكاتب، انظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص 127، التنسي، المصدر السابق، ص 127.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ص 106.

المقربين وكاتب إنشائه الفقه العارف أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس[1]، وقضاته منهم الفقيه أبو زكريا يحي بن عبد العزيز[2]، وكان أبو حمو موسي الأول صاحب أثار جميلة وسير حسنة، محبا في العلم وأهله ورد عليه العالمان الفقيهان أبو زيد وأبو موسي ابني الامام، وبني لهما مدرسة التي سمي بهما، وكان يكثر من مجالستهما والاقتداء بهما[3]، وكان لأبي تاشفين ولع واحتفال بالعلم وأهله ، وقد وفد عليه بتلمسان الفقيه العالم المتفنن: أبو موسي عمران المشدالي[4]، فأكرم نزله، فبني مدرسة الجليلة العديمة النظير، فسميت بالمدرسة التاشفنية باسمه، التي بناها بإزاء الجامع الأعظم، اعرف أهل عصر بمذهب مالك، و ولاه التدريس بمدرسة التاشفنية[5] وكان أبو حمو موسى الأول محب للعلم وأهله ابتنى المدرسة بناحية المطهر من تلمسان لطلبة العلم واختص (أولاد الإمام) بالفتيا والشورى[6].

ب- المؤسسات التعليمة:

- **الكتاتيب:**

أتبع بنو عبد الواد المأثور من الكتاتيب من حيث بناؤها كانت ومازالت عبارة عن حجورات مجاورة للمساجد، وبعيدة عنها بعض الشيء وقد خصصت هذه المؤسسات لتعليم الأطفال حفاظا على المساجد من النجاسة التي قد يحملها هؤلاء، وكان أثاثها الحصير المصنوع من السمار أو الحلفاء، وكان لكل طفل لوح من الخشب ودواة للحبر وقلم من قصب جاف وإناء يمحو فيه الأطفال

[1] **عبد الله محمد بن عمر بن خميس**: كاتب إنشاء الفقه العارف أبو عبد لله محمد بن عمر بن خميس، انظر يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص 118.

[2] يحي ابن خلدون: المصدر نفسه، ص 118.

[3] محمد عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص 139.

[4] **أبو موسي عمران المشدالي**: من كبار الفقهاء وخيار العلماء و الصلحاء من زواوة بجاية قدم تلمسان في أيام السلطان، فأكرم نزله يغمراسن و ولاه التدريس بمدرسة، أخذ بجاية عن الشيخ أبي علي ناصر الدين وغيره، وأخذ عنه الفقيه أبو العباس احمد بن احمد والفقيه أبو البركات الباروني وغيرهم، ولم يكن في معاصرية أحد مثله علماء بمذهب مالك وحفظا لأقوال أصحابه وعرفانا بنوازل الأحكام، انظر يحي ابن خلدون، بغية الرواد، المصدر السابق، ص 72، التنسي، المصدر السابق، ص 141.

[5] محمد عبد الله التنسي: المصدر نفسه، ص 141.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: العبر، المصدر السابق، ص 134.

ألواحهم[1] وخلال القرن 8-9هـ /14-15م ازدهرت الكتاتيب من حيث التنظيم والمواد المدرسة وكان يشرف عليها مؤدبون ومعلمون[2]، ويتقاضى المعلمون أجرا زهيدا، لكن عندما يحفظ طفل ي بعض السور القرآنية يكون علي أبيه أن يقدم للمعلم هدية من الهدايا[3].

- **المساجد:**

كان المسجد من أهم مراكز العلم في المغرب الإسلامي، حيث كان يموج بالفقهاء والعلماء والطلاب، وكان الشيوخ يجلسون عند الأعمدة، ويتحلق الطلاب حولهم ثم يتولى هؤلاء الشيوخ تدريس العلوم الدينية والنحو واللغة[4]، تعددت المساجد في الدولة الزيانية، وذلك يرجع لاعتناء سلاطين بتشييدها منها:

- **مسجد أغادير**: أسس هذا المسجد حوالي سنة 174-790هـ من طرف الأدارسة بعد دخولهم تلمسان وكتب على حجر تأسيسه بسم الله رحمان الرحيم، هذا أمره إدريس بن عبد الله، وحضي هذا المسجد بعناية يغمراسن[5] وهو بني الصومعتين الأعظمين من أجادير[6].
- **مسجد الأعظم**: كان وراء تأسيس هذا المسجد الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين، أثناء بنائه لمدينة باغادير سنة 973هـ-1080م، وكان هذا المسجد تحفة فنية رائعة في عهد السلطان

---

[1] لخضر عبدلي: **التاريخ السياسي والحضاري للدولة بني عبد الواد**، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، وهران ،2011م، ص 231.

[2] عبد الرحمان بن الأعرج: **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،إشراف مبخوت بودارية، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، الجزائر،1428هـ-1429هـ/2007م-2008م ص 34.

[3] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 261.

[4] كمال سيد مصطفي: **الجوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوة المعيار المعرب للونشريسي**، مركز الإسكندرية للكتاب 1996م، ص 115.

[5] عبد رحمان الأعرج: المرجع السابق، ص 31.

[6] محمد عبد الله التنسي: المصدر السابق 135.

الزياني يغمراسن إضافة له الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن[1]، والمئذنة وسئل أن يأمر يكتب اسمه فيها فأبى وقال "علم ذلك عنه ربي "وكان كثيرا ما يجالس الصلحاء[2].

❖ **مسجد أبي الحسن:** يقع هذا الجامع بالقرب من المسجد الأعظم، ثم تشيده في عهد السلطان أبو سعيد عثمان بن يغمراسن 681-هـ703/1233-1303م، في سنة 296هـ/1896م، وقد عمل هذا الجامع اسم العالم أبي الحسن التنسي (ت،680هـ/1281م)[3].

❖ **مسجد ابني الامام:** أسس بعد حوالي أربعة عشرة سنة من بناء مسجد أبي الحسن وكان تابعا للمدرسة التي بناها أبو حمو موسي الأول[4]، لابني الامام أبي زيد وأبي موسي عيسى ورد عليهما من برشك[5]فأكرمهما[6].

❖ **مسجد شيخ إبراهيم المصمودي:** قام بتشييده السلطان أبو حمو موسي الثاني عام 765هـ/1363م، وأخذ اسم الشيخ إبراهيم المصمودي ت804هـ/1400م[7].

.

[1] رشيدي خالدي: **دور العلماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8/ 13و14م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،الإشراف، لخضر عبدلي، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر السنة الجامعية 1431-210/1432-2011م، ص 27.

[2] محمد عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص 136.

[3] رشيد خالدي: المرجع السابق، ص 28، 29.

[4] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص240.

[5] **برشك:** مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط بعيد عن المدينة السابقة بعدة أميال تكثر الخيرات في بريشك لاسيما التين وتنتج البادية الجميلة من حولها كثيرة من الكتان والشعير وأهل برشك حلفاء الجبلين المجاوزين وبذلك تمكنت المدينة من الدفاع عن نفسها طوال مائة سنة، ومزالت في المدينة كثيرة من أثار عمارات الرومان وأبنينهم و بإنقاضهم بنت الأسوار، انظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ص 32، 33.

[6] عبد رحمان بالأعرج: المرجع السابق، ص 32.

[7] عبد رحمان بالأعرج: المرجع نفسه، ص32.

- **المدارس:**

المدارس من أهم المنشأت المعمارية، وتعد مركز من المراكز الثقافية والتعليمية، وهي حديثة في العالم الإسلامي، وأول مدرسة بنيت في الإسلام هي مدرسة البيهقية لمدينة نيسابور، وأول من قام بالمدرسة النظامية ببغداد، باسم النظام السلجوقي[1]، فانتشرت عدة المدارس بتلمسان نذكر منها:

❖ **مدرسة أولاد الامام:** كانت تقع قرب باب كشوط، كما ذكرها يحي ابن خلدون[2] أسسها أبو حمو موسي الأول قد استدعي إلي تلمسان أبناء الامام من برشك وقد شيد لهما المدرسة لتدريس بهما، بني لهما بجانبها سكنا بتألف من دارين[3].

❖ **المدرسة التاشفينية:** بناها السلطان أبو تاشفين عبد رحمان، والتي بناها بإزاء الجامع الأعظم، قائمة بتلمسان لغاية سنة 1876م[4] وزخرفتها واحتفل السلطان بتشييدها رسميا بحضور مشيخة تلمسان والأدباء وظلت تقوم لوظفتها التعليمة طوال عهد الدولة الزيانية[5].

❖ **المدرسة اليعقوبية:** أسسها السلطان أبو حمو موسي الثاني، تخليدا لوالديه وقدم لتدريس الشريف أبا عبد الله[6] وقد استغرق وقت بنائها أكثر من سنة ونصف، بحيث انتهي من إنجازها سنة 765هـ-1364م [7]، واشتهرت باسم اليعقوبية نسبة إلي والده أبي يعقوب[8].

---

[1] محمد نقادي: **إسهامات الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان عاصمة ثقافة الإسلامية، 2011، ص 92، 93.

[2] يحي ابن خلدون: المصدر السابق، ص 130.

[3] مختار حساني: المرجع السابق، ص 275.

[4] محمد عبد الله التنسي: المصدر السابق، ص 151.

[5] عبد الرزاق شقدان: المرجع السابق، ص 141.

[6] محمد عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص 189، 190.

[7] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 144.

[8] حاسي زهية، **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجرين14-15م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الإشراف، عبد الرحمان كوريب، تخ، تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 1434هـ-1435هـ/2013-2014م، ص 58، 59.

❖ **مدرسة العباد:** أنشاها السلطان أبو الحسن سنة 747هـ/ 1347م عندما استولى على مدينة تلمسان بقربة تسمى العباد وهي قريبة من مسجد وضريح سيدي أبي مدين عرفت باسم الموقع الذي بنيت فيه العباد، كما عرفت باسم سيدي بوميدين[1].

ج- العلوم في الدولة الزيانية:

انتشرت في دولة بني عبد الواد مجموعة من العلوم التي كانت تشكل المحتوى الفعلي للحركة العلمية، كما قام سلاطينها بالتشجيع على العلم وهذا ما يجعلها تستقطب العلماء وهذا بدورهم يدرسون ما جلبوا معهم من مؤلفات من مختلف العلوم وهذا ما أدى إلى ازدهار الحركة الفكرية فأصبحت الدولة الزيانية استمرار للحضارة العربية الإسلامية، وهذا ما جعلنا نتساءل فما هي تلك العلوم التي ظهرت على أيدي مشاهير العلماء؟.

- **العلوم النقلية:**

❖ **علم الحديث:** لغة: في لسان العرب الجديد من الأشياء نقيض القديم ويطلق على الكلام قليلة وكثيرة لأنه يحدث ويتجدد شيئا فشيئا وجمعه أحاديث[2]، اصطلاحا: أن الحديث، هو كلام يتصل بأعمال النبي صلى الله عليه وسلم، وأقواله وأحواله وبأعماله الصحابة وأقوالهم وأعمالهم وعلم الحديث من العلوم التي ليس لها نظيرا عن غير المسلمين،[3] ويعرفه ابن خلدون "وهو من العلوم الكثيرة المتنوعة لان منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخة وذلك بما ثبت في شريعتنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها"[4]، ومن أهم مؤلفات الحديث التي تناولوها في الدولة الزيانية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن إسحاق

[1] حاسي زهية: المرجع نفسه، ص 60

[2] ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن(ت 711هـ- 1379م)، **لسان العرب**. تح، عبد الله الكبير، دار المعارف، القاهرة، 1119 م، ص796، 797.

[3] عوض الشرقاوي: **التاريخ الساسي والحضاري لجبل نفوسة (ق2 و3 هـ)**، مؤسسات تاوالت، بلد النشر، 2011، ص147.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، تح، عبد السلام الشدادي، ط1، الدار البيضاء، 2005، م2، ص 367.

الحاوي، والروضة للكباري، وأرجوزة الحديقة، البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وابن ماجة، ملاحظات وتعليق ابن هشام[1]، ومن أشهر العلماء الذين برزوا في علم الحديث خلال هذا العهد نذكر منهم: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني، عبد العزيز بن عمر بن مخلوف أبو محمد المكنى أبا فارس، احمد بن الحسن بن سعيد المديوني السنوسي ابن مرزوق الاشتغال على الصحيحين البخاري والمسلم[2]

❖ **علم التفسير**: لغة:هو البيان والإيضاح، واصطلاحا: هو العلم الذي يبحث عن مراد الله تعلى من كلامه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون موضوعه كتاب الله القرآن الكريم،[3]ومن أهم المؤلفات التي كانت تدرس بدولة بني عبد الواد في هذا العلم لامية الشاطبي"والكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " لأبي القاسم الزمخشري (538هـ/ 1144م) وأنوار الترتيل للبيضاوي، والتهذيب للبيهقي[4]، ومن أهم الأعلام الذين عملوا في حقل التفسير نجد أحمد ن محمد بن عبد الرحمان الشهير بابن زاغوا المغراوي التلمساني ولد سنة 782هـ/1384م أخذ عن سعيد العقباني فكان ابن زاغوا فقيها عالما مفسرا. ومن مؤلفاته تفسير الفاتحة و"شرح التلمسانية في الفرائض " و"مقدمة في التفسير "ومنتهى التوضيح في علم الفرائض توفي في 14 ربيع الأول سنة 845هـ/1441م[5]. ومحمد بن عبد الكريم المغيلي (909هـ /1503م) الذي ألف كتابا في التفسير سماه البدر المنير.[6]

---

[1] خالد بلعربي: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، المرجع السابق، ص322.

[2] لخضر عبدلي: **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان**، خالدة من تاريخنا المجيد، دار الأوطان، ط1، 2011م ، ص 552، 553، 554.

[3] حسن حنفي: **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**، المؤسسة العربية للدراسات، م2، دار النشر، عمان،1995، ص 151، 152.

[4] خالد بلعربي: المرجع السابق، ص235.

[5] سعاد حطاب مغزاوي: **العلوم العقلية و النقلية في المغرب الأوسط العهد الزياني أنموذجا**، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، بشلف، ص 128.

[6] حاسي زهية: المرجع السابق، ص79.

❖ **علم الفقه:** لغة: هو الفهم، إدراك معنى الكلام بسرعة: إدراك يعني معرفة، وبعضهم يقول: إدراك معنى الكلام ولا يقيده بلفظ السرعة لان من تأخر فهمه يقال له: فقه المسالة،[1]اصطلاحا: فقد عرفه ابن خلدون في مقدمته: "معرفة أحكام الله تعلى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندوب والكراهية والإباحة هي ملتقاه من الكتاب والسنة وما نصه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل فقيه"[2].

عرف الزيانيون بإتباعهم للمذهب المالكي، كثر عدد مدرسية ودراسة وكثرت المصنفات بذلك اعتبرت فيما بعد مصادر ومراجع يقبل عليها الطلاب ومن أهم الفقهاء نجد: أحمد بن أبي حجلة التلمساني (776هـ 1374م) الذي ألف ما يزيد عن ثمانين كتابا في الحديث والفقه والأدب , وقد كتب كذلك أحمد بن زاغوا في الفقه "مختصر الخليل " ونظم أحمد بن البيدري (930هـ 153م) عقائد السنوسي في قصائد شعرية زائدة وشرح البردة.[3]

❖ **علم التصوف:** اللغة: يعني به العبادة والزهد، وهي كلمة مأخوذة من لباس الصوف أو من الصفاء، وهو صفاء النفس أو من الصف الأول للمؤمنين وهدف التصوف هو البعد عن الدنيا بما فيها من ملذات،والتحكم في النفس[4]، اصطلاحا: يعرفه ابن خلدون:" هو من العلوم الشريعة الحادثة في الملة، وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند السلف الأمة وكبارها من صحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[5]، وقد برز الكثير من شيوخ التصوف الذين اهتموا بعلم التصوف في الدولة الزيانية نذكر منهم الشيخ العالم أبوعبد الله بن أبي بكر بن مرزوق ت 681هـ/ 1282م

[1] أبي الحسن علي بن محمد بن علي البعلي المعروف بابن اللحام، **شرح المختصر في أصول الفقه**، شرحه سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار النشر كنوز اشبيليا المملكة العربية السعودية، ط1، 148هـ 2007، ص 18

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص 3.

[3] حاسي زهية: المرجع السابق، ص 79.

[4] لخضر عبدلي: تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان، صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، المرجع السابق، ص 631.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، المصدر السابق، ص49.

الذي انكب على كتب التصوف وانقطع للعبادة , أخذ التصوف عن الفقيه المتصوف أبي عبد الله محمد بن اللجام وانقطع للعبادة، وكان ابن مرزوق يجتمع في جلسات عامة وأخرى خاصة، ومن المتصوفة أيضا : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الخياط الذي كان يكثر من الجلوس مع الشيخ أبي الله بن مرزوق , وكذلك الشيخ أبو العيش بن عبد الرحيم الخزرجى من كبار العلماء الصلحاء فسر كتاب الله تعالى وشرح الأسماء الحسنى , وصنف عقائد أصولية في الدين , وكتب في أصول الفقه وله في التصوف نظم حسن كثير .

- **العلوم العقلية:**

❖ **العلوم اللسانية:** و يقصد بها العلوم التي تتصل بالعربية من نتاج أدبي نثرا كان أو شعرا كما أدرج فيه النحو والصرف والبلاغة من تلك الدراسات التي ظهرت مع بداية عصر التدوين وتمت مع محاولة تفهم إعجاز القران الكريم.[1]

❖ **اللغة:** هي مظهر من مظاهر من الحياة العقلية عن الأمة ومرآة تطورها الاجتماعي والثقافي[2]. فمن بين الكتب التي ألفها رجزا اختصار ألفية بن مالك ليحي العلمي، والهدف من هذا العمل تسهيل عملية الفهم والحفظ من قبل الطلبة، وكذلك نجد شرح كتاب الجمل الذي ألفه بن مرزوق وسماه نهاية الأمل في شرح الجمل.[3]

❖ **النحو والصرف:** كتب منها كتاب الأعراب عن شواهد الأعراب لابن هشام ، ومغنى للبيب عن كتب ألاء ريب لابن هشام أيضا،والإيضاح لأبي علي القاسي وكتاب النحو لسيوية والقانون لأبي موسى الجزولي وألفية التسهيل لابن مالك والكافية لابن الحاجب[4].

[1] خالد بالعربي: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن، المرجع السابق، ص ص 332، 333، 336.

[2] لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، المرجع السابق، ص299.

[3] مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، ص 299.

[4] عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر، تق، إبراهيم بحاز وآخرون دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 248.

❖ **الأدب:** بما فيه الشعر والنثر مثل الرسائل والخطب ومما برعوا في هدا المجال نجد أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس التلمساني،[1]وكذلك أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني، وأبو عبد الله محمد بن البناء[2].

❖ **العلوم الاجتماعية:** فتناولوا فنون التاريخ وفروعه كالسير والتراجم وتاريخ الملوك فتذكر منها: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد من تأليف أبي زكريا يحي بن خلدون[3]،إضافة إلى مؤرخ أخر أبو عبد الله التنسي صاحب كتاب نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ابن المرزوق الخطيب المسند الصحيح،[4] أما الجغرافيا نجد من العلماء محمد بن أبي بكر الأنصاري ولد ونشأ تلمسان ورحل إلى المشرق، فزار مصر والحجاز والشام وله وصف مكة والمدينة وبيت المقدس وكذلك ابن صعد التلمساني[5]

- **العلوم الطبيعية:**

* **الرياضيات:** من أبرز المؤلفين في هذا المجال أبي العباس أحمد بن القباب له عدة تأليف منها شرح على قواعد القاضي عياض[6]، ومن المصنفات التي كانت تستخدم "أرجوزة ابن الياسمين " في الجبر "ومختصر الجبر" لابن بدر الاشبيلي وتلخيص أعمال الحساب لابن البناء، وكذلك القاضي سعيد بن محمد العقباني الذي قام بشرح كتاب الوافي في الفرائض[7].

[1] مجموعة من الأساتذة: **الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي**، مجلة وزارة الثقافة والسياحة، 1984، ص 447.

[2] عبد الحميد الحاجيات: **الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**، كلية الآداب، جامعة الجزائر، هدية وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد بمناسبة يوم العلم ص 150.

[3] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص467.

[4] حاسي زهية: المرجع السابق ص 82.

[5] مجموعة من الأساتذة، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي، المرجع السابق، ص 449، 451.

[6] مختار حساني:تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية، المرجع السابق، ص 306.

[7] عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق ص 470، 471.

* **علم الفلك:** من بين من برزوا في هذا الميدان العالم الشيخ الفقيه محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالحباك الذي تميز بتدريس على الاسطرلاب ومن أشهر كتبه "أرجوزة بغية الطلاب في علم الاسطرلاب " وشرح تلخيص ابن البناء[1].

* **علم الطب:** وقد برز في هذا الميدان كل من التلاليسي والذي تقلد منصب الطبيب الخاص لسلطان أبي حمو موسى الثاني،وأيضا محمد بن أحمد العقباني[2].

[1] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: المرجع السابق، ص 236.

[2] مغنية غرداين: **قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ 992هـ الموافق ل 1236م 1554م**، مجلة علوم الإنسانية والمجتمع ، جامعة بسكرة الجزائر، ع، 24 سبتمبر 2017، ص 292.

ثانيا: معنى العقباني حسب المصادر:

يعود معنى تسمية العقباني حسب الرويات التاريخية المختلفة، المعنى الأول: هي قرية في عهد الأندلس كما ذكر أصحاب السير والمترجمين عند ترجمة حياة العقباني أمثال: ابن مريم في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان قال: العقباني نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس أصله منها[1]، وصاحب نيل الابتهاج بتطريز الديباج قال: العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منه[2]، وكذلك في كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج قال نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها[3]، وفي وفيات الونشريسي قال: وأصل سلفه من عقبان قرية من قرى الأندلس[4]، ومعجم أعلام الجزائر قال: و العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها[5]، ومعجم أعلام مشاهير المغاربة قال: نسبة إلى عقبان إحدى قرى الأندلس[6]،وغيرهم، والمعنى الثاني: وما تقدم من أن عقبان قرية بالأندلس فلقد قال المرغيتي في فهرسته ما يخالفه ونصه: و العقباني نسبة للعقبان إحدى أحياء الخلط، كما أن الشباني منسوب لشبانات لا لبني شابان انتهي[7]، والمعنى الثالث: العقباني نسبة لعقاب قرية في الأندلس كما

[1] أبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم المديوني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تح، محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية،الجزائر ،1326 هـ /1908 م. ص 107.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تق،عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط 1طرابلس، 398 هـ/ 1989 م،ج 1-2،ص 190.

[3] أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تق، محمد مطيع،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1421 هـ المملكة المغربية،2000 م، ج1،ص 216.

[4]احمد بن يحي الونشريسي: **كتاب وفيات الونشريسي**،تح، محمد بن يوسف القاضي، الناشر شركة نوابغ الفكر، ص 81

[5]عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت لبنان، 1400هـ ،1980م، ص 237.

[6] وأبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، **معجم مشاهير المغاربة**، منشورات دحلب، ص 319.

[7] العباس بن إبراهيم: **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**،ج10، تح، عبد الوهاب ابن منصور،المطبعة الملكية الرباط،1403هـ/1983م،ص 138.

ذكر مخلوف[1]، والمعنى الرابع: نسبة لبني عقبة[2] نسبة إلي قبيلة، كما قال القلقشندي:" بطن من جذام من القحطانية وهم بنو عقبة بن مخرمة بن حزام وبنو عقبة أو أيضا بطن من كندة من قحطانية وهم بنو عقبة بني سكون بن أشرس بن كندة أو أيضا بطن من بني هلال بن عامر بن صعصعة من عدنانية[3].

تفيدنا أغلب المصادر والمراجع التي بين أيدينا أن معنى العقباني هي قرية بالأندلس وأصل سلفه منها، حيث هاجروا أرض الأندلس ونزحوا نحو المغرب، واستقروا بتلمسان، وتاريخ هذه الهجرة، على ما يبدوا بالاستقراء أنها كانت مباشرة بعد وقعة حصن العقاب سنة 609 هـ/1212م[4] التي مني فيها المسلمون بخسارة كبيرة أعقبتها حوادث مؤلمة أرغمت الكثير من الأسر العلمية على الهجرة نحو بلاد المغرب، ويكون والد سعيد محمد العقباني أول النازلين بتلمسان وسعيد محمد بن محمد بن محمد العقباني أول أعلام العقبانيين شهرة بتلمسان.

[1] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، ت،136هـ: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، علق، عبد المجيد خيالي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1424هـ-2003م،ج1،ص 361.

[2] محمد القرافي:**توشيح الديباج وحلية الابتهاج**، تح، علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، ط1 ،1425هـ-2004م، ص 152.

[3] أبي العباس أحمد القلقشندي: **نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط2،بيروت لبنان،1400هـ ،1980م،ص 364.

[4] **معركة حصن العقاب**: هي معركة بين الموحدين والأسبان، فخرج أمير المؤمنين من مدينة جيان، فالتقى هو ألاد فنشي بموضع يعرف بالعقاب، بالقرب من حصن يدعى حصن سالم، فانهزموا، وقتل من الموحدين، خلق كثير، انظر، عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المصدر السابق، ص 401، 402.

ثالثا: ذكر نسب عائلة العقباني حسب المصادر:

اهتمت المصادر بنسب العقباني وترجم له كبار أصحاب السير والمترجمين أمثال أحمد بابا التنبكتي في نيل الابتهاج بتطريز الديباج قال"تجيبي النسب"[1] وابن مريم في البستان كذلك"تجيبي النسب"[2]، وابن مخلوف في شجرة النور قال "التلمساني التجيبي"[3] وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج قال: "تجيبي[4]" وغيرهم.

وتلقيب كل واحد منهم بالتجيبي يدل على أن عائلة العقباني ينتسبون إلى تجيب بضم التاء وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحت ثم ياء[5] هم بطن من السكّون من قبيلة كندة[6]، العربية اليمنية وهم بنو عَدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون: أمهما تجيب امرأة الأشرس بنت ثوبان ابن سليم بن رهاء من مذحج، نسبوا إليها.

استوطن التجيبيون الأندلس مع الفتح الإسلامي وكان دار تجيب بالأندلس سرقسطة[7]، ودروقة،وقلعة أيوب[8]، ومنهم بنو صمادح كان لهم ملك الأندلس بالمرية[9] أيام ملوك الطوائف، أول

---

[1] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،المصدر السابق ص 190.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 107.

[3] مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات الملكية، المرجع السابق، ص 360.

[4] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، المصدر السابق ص 216.

[5] أبي العباس أحمد القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب، المصدر السابق، ص 187.

[6] **كندة:** قبيلة من كهلان وكندة هذا أبوهم، وأسمه ثور، وإنما سمي كندة،لأنه كند أباه،أي كفر نعمته وكندة هذا هو ابن أخي:قصي،وجذام،ولخم،وعاملة،وبلاد كندة باليمن،وكان لكندة هؤلاء ملك بالحجاز واليمن ومنهم: امرؤ القيس بن عابس الكندي الصحابي،أنظر،القلقشندي: نهاية الأرب، المصدر نفسه، ص 409.

[7] **سرقسطة:** أو الثغر الأعلى أعظم ممالك الطوائف، أنظر محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الثاني، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط4 ،1417هـ/1997م، ص 264 ،265 .

[8] أبي محمد على بن سعيد بن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، تح، إ.ليفيرو قنسال، دار المعارف بمصر، ص، 403 ،404.

[9] **المرية:** تقع المرية كما يحدد الجغرافيون القدماء بين مدينتي مالقه ومرسية، أمر عبد الرحمان بن محمد الناصر لدين الله ببنائها في عام 344هـ/955م، انظر : محمد أحمد أبو الفضل، **تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1996م، ص 31، 32.

من ملك منهم يقطن بني صمادح في سنة 444هـ/1052م، وبقيت بأيديهم إلى أن غلبهم عليها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في سنة484هـ/1091م[1].

[1] القلقشندي: المصدر السابق، ص 316.

الفصل الثاني

أولا: سعيد محمد العقباني.

1-تعريفه:

أ- اسمه:

هو سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني[1]، التجيبي[2]، وكنية أبو عثمان[3]، وأبو عمرو[4]، إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم[5]، قاضي، وأول نجباء بيته[6]، عالم المغرب[7]، وهو أول العقبانيين بتلمسان وإليه ينتسبون[8].

ب- مولده ونشأته:

ولد بتلمسان[9]، واختلفت الروايات حول تاريخ ميلاد سعيد العقباني على ثلاثة أقوال: القول الأول عام عشرين وسبعمائة 720[10]هـ/1360م[11]، والقول الثاني ذكره ابنه قاسم أن مولد والده سنة عشر وسبعمائة 710هـ/1350م[12]، والقول الثالث نقله تلميذه المجاري قال: فارقته في عام

[1] التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج1، المصدر السابق، ص 216.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 107.

[3] عبد الله المجاري: **برنامج المجاري**، تح، محمد أبو الأجفان،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1982، ص 129.

[4] أبي العباس أحمد بن محمد الشهير ابن القاضي: **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تح، محمد الأحمدي أبو نور، ، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة،د ت ط،ج3، ص 298.

[5] إبراهيم بن نور الدين ابن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح، مأمون بن يحي الدين الجنان، ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج1 ص، 204، 205.

[6] يحي ابن خلدون: بغية الرواد، المصدر السابق، ص 60.

[7] أحمد بن محمد المقري: **نفح الطيب من الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صادر ،1388هـ-1968م، بيروت، ج5،ص 428.

[8] عبد المنعم القاسمي: **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، ط1 ،1424هـ، الجزائر، ص 159.

[9] عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين تراجم مصنفي كتب العربية**، ، مؤسسة الرسالة، ج1ص 769.

[10] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 190.

[11] أبو عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق، ص 363 ،364

[12] محمد القراني: توشيح الديباج وحلية الابتهاج، المصدر السابق، ص 152.

ثمانية وتسعين وسبعمائة 798هـ/1396م، الموافق 1298م-1299م، وهو في اثنتين وثمانين سنة وعاش بعد ذلك، نجد أن مولده ستة عشر وسبعمائة 716هـ/1316م.[1]

عند البحث في مرحلة النشأة حاولنا التقاط بعض المعلومات،لكن صادفتنا فيها بعض العقبات التي تتمثل في أن مترجميه لم يتعرضوا لمراحل نشأته ولا أطوار حياته، ونعلم أن سعيدا تربي في حجر أبيه ونشأ بتلمسان في وسط العلم والرفعة والأدب وفي الوسط الذي عاش فيه مهيأ لأن يكون عالما.

ت- وفاته:

توفي الشيخ سعيد العقباني رحمه الله يوم الثلاثاء عند صلاة العصر 22من ذي الحجة[2] في سنة 811هـ/1408م بتلمسان[3]، وأكد ابن مريم في كتابه انه توفي عام أحد عشر وثمانمائة[4]، وترك ولده قاسم مع أبنائه أحمد العقباني وإبراهيم وأبو يحي العقباني، وأحفاده عبد الواحد العقباني و أبو يحي بن أحمد العقباني ومحمد بن أبي يحي وأحمد بن محمد العقباني.

[1] عبد الله المجاري: المصدر السابق، ص 129.

[2] جيلالي صاري: **تلمسان الزيانية إرهاصات ظهور الدولة الجزائرية في العصر الحديث**، تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2011، ص 82.

[3] أحمد بن يحي: **كتاب وفيات الونشريسي**، المصدر السابق،ص 81، انظر: احمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص190.

[4] ابن مريم، البستان، المصدر السابق، ص 107.

2- تحصيله العلمي:

نعلم أن مدينة تلمسان في عصر العقباني كانت مزدهرة في الحياة الفكرية والعلمية وتعج بالعلماء وكثرة الطلبة للعلم،وقد استفاد سعيد العقباني من هذا الكم النوعي الهائل من العلماء حتى أصبح من الفقهاء والمجتهدين، وأبرز علماء مشايخ عصره بالمغرب وأصبح من الفقهاء والمجتهدين في مذهب مالك، والعلوم التي تزود بها سعيد وتلقها هي:

سمع من ابني الإمام أبي زيد، وأبي موسى،وتفقه عنهما[1]وهما أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام التنسي، العالم الراسخ الشائع الصيت شرقا وغربا وهو أكبر الأخوين المشهورين بابني الإمام وهما فضلا المغرب في وقتهما، وتخرج عليه كثير من العلماء منهم المقري ومحمد الشريف والمرزوق الجد، ومن مصنفاته شرح ابن الحاجب الفرعي، وتوفي سنة 743هـ/1342م[2]، وأخوه عيسى من محمد بن عبد الله بن الإمام أبو موسى[3]، خاتمة الحافظ بالمغرب ممن اصطفاهم السلطان أبو الحسن معه إلى تونس، وأخذ عنه ابن خلدون، توفي سنة 749هـ./1348م[4]

وأخذ الأصول عن أبي عبد الله الآبلي[5]: وهو محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني عرف بالآبلي[6]، الإمام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة المحقق المفتي الشيخ الفاضل القدوة[7]وكانت نشأته على يد جده بن غلبون، واكب على التعلم فأخذ بتلمسان عن أبي الحسن التنسي وقرأ المنطق والأصلين على أبي موسى بن الإمام، ورحل إلى مصر والشام والحجاز والعراق والمغرب، وتخرج عليه كثير من العلماء، مثل ابن خلدون وأبي الصباغ المكناسي، والشريف التلمساني

[1] ابن فرحون: الديباج المذهب، المصدر السابق، ص 204.

[2] محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق،ص 219.

[3] أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق: كفاية المحتاج، ص 310.

[4] محمد مخلوف: المرجع السابق،ص 220.

[5] ابن مريم: البستان، المصدر السابق،ص 106.

[6]القرافي: توشيح الديباج، المصدر السابق،ص 128.

[7]مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق،ص 221.

والرهوني، ابن مرزوق الجد، ابن عرفة أبي عبد الله ابن عباد[1] وأن مولده سنة إحدى وثمانين وستمائة 681هـ/1282م توفي بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة 757هـ/1356م.[2]

قرأ الفرائض على الحافظ السيطي[3]وهو محمد بن سليمان السيطي[4]، الإمام حافظ المغرب وشيخ الفتوى، وإمام مذهب مالك العلامة الطائر الصيت الفرضي الفهامة[5]، والسيطي نسبة لقبيلة سطة إحدى بطون أوربة من ناحية فاس، نشأ بفاس بعد نزول أبيه بها، وأخذ الفقه عن أبي الحسن الصغير الزرويلي، وأبي إسحاق البزناسي، والفرائض عن علي الطنجي[6]، وأخذ عنه ابن عرفة وابن خلدون والمقري والعبدوسي الكبي، والخطيب ابن مرزوق،القباب، ومن تأليفه تعليق صغير على المدونة،شرح جليل على الحوفية، تعليق على ابن شاس فيما خالف فيه المذهب[7]، توفي رحمة الله عليه غريقا في أسطول أبي الحسن المريني في ثامن ذو القعدة الحرام سنة 749هـ/1348م، وقيل أن النكبة كانت في السنة التي تليها ونفي بها جماعة من الأفاضل[8].

وأخذ عن الإمام العلامة الشهير أبو عبد الله الشريف: وهو محمد بن أحمد الشريف الحسني التلمساني ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أخذ عن الأمام الآبلي وارتحل إلى تونس سنة 710هـ/1310م فأخذ عبن أبي عبد الله بن عبد السلام، واستخلصه أبو عنان واختاره لمجلسه لما ملك تلمسان سنة 753هـ/1352م، ورحل به إلى فاس، ألف المفتاح في أصول الفقه وشرح جمل الخونجي، ولد سنة 710هـ 1310موتوفي سنة 771هـ/1369م.

---

[1] أبي عبد الله محمد الأنصاري: **فهرست الرصاع**، تح، محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس، ص 88.

[2] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 413.

[3] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 216.

[4] أبي العباس أحمد بن محمد الشهير ابن القاضي: المصدر السابق، ص 134.

[5] مخلوف: المرجع السابق،ص 221.

[6] أبي عبد الله محمد الأنصاري: المصدر السابق، ص 117.

[7] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 409،410.

[8] أبي العباس أحمد بن محمد الشهير ابن القاضي: المصدر السابق، ص 135

ومن شيوخه الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزدي[1] المراكشي،الذي عرف بابن البناء الإمام المشهور المتفنن في العلوم العارف بالتعاليم والهيئة والنجوم المشهور بإتباع السنة النبوية وبالإصلاح والدين المتين[2]، توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة،ومولده عام سبعة وأربعين وستمائة[3]، قرأ على محمد بن عبد الملك وتفقها على أبي عمر وغيرهم، وأخذ عنه أبو الحجاج يوسف التجيبي المكناسي وأبو يوسف يعوق الزولي وأبي محمد الفشتالي، ومن مؤلفاته كتاب في الفرائض، تلخيص في الحساب وشرحه رفع الحجاب، كليات في المنطق وشرحها ،وجزء في الجدل وكليات في العربية[4].

فرسخ في النحو واللغة[5] عن الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام[6] الهواري التونسي قاضي الجماعة بها وعلمائها الشيخ الفقيه القول بالحق الحافظ المتبحر في العلوم العقلية والنقلية العمدة المحقق المؤلف المدقق، أخذ عن عدة علماء كالمعمر أبي عبد الله بن هارون, وابن الجماعة،تخرج بين يديه منهم القاضي ابن حيدرة وابن عرفة وخالد البلوي وأثنى عليه ابن خلدون ،ومن مصنفاته شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي، تولى التدريس والفتوى تولى القضاء سنة 734هـ/1333م، توفي سنة 749هـ /1348م بالطاعون الجارف[7].

[1] عبد الله المجاري:برنامج المجاري، المصدر السابق، ص 130، 131.

[2] مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق،ص 216.

[3] التنبكتي: المصدر السابق، كفاية المحتاج، ص 216.

[4] مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق،ص 216.

[5] نصر الدين بن داود: **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،الإشراف محمد بن معمر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ وعلم الآثار، ، جامعة أبو بكر بالقايد،تلمسان،السنة الجامعية 1430هـ-1433هـ/2009م-2010م،ص 78.

[6] عبد الله المجاري:برنامج المجاري، المصدر السابق، ص131.

[7] مخلوف: المرجع السابق،ص 216.

3-أقوال العلماء فيه:

يعد سعيد العقباني من أبرز العلماء الذين أنجبتهم المدرسة المالكية في المغرب خلال القرن الثامن، وقد جمع من أقوال وصفات الفضل ما نوه به بعض معاصريه ثم مترجموه عبر العصور، ومن هذه الأقوال والصفات ما يتصل بشخصيته العلمية كالجد والحفظ والإقبال على المباحثة والإنصاف، ومن صفات أخرى كالصدق والإخلاص والأخلاق والعدالة.

وممن تكلم على الرتبة التي بلغها سعيد العقباني ابن فرحون كان معاصر له عند ترجمته قال: "هو إمام عالم فاضل، فقيه مذهب مالك، متفنن في العلوم ....، وصدارته في العلم مشهورة"[1]، وقال عنه صاحب السبتان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: "سمعت بعض الشيوخ يحكى عمن لقيه،أنه كان يقال له رئيس العلماء والعقلاء[2]، وأثنى عليه ابن صعد فقال: كان فقيها علامة خاتمة القضاة العدل بتلمسان"[3]، ونوه المجاري صاحب الفهرسة بفضله التعليمي، وهو أحد تلاميذه بقوله: "منهم من أخذت عنه بتلمسان وهو الإمام المحقق وحيد أهل زمانه في المعقول وقدوتهم في المنقول أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني"[4]،وقال تلميذه الحفيد ابن مرزوق:"كان علامة خاتمة القضاة العدل بتلمسان"[5]، ويشير أشهر المؤرخين تلمسان يحي بن خلدون إلى الجانب العلمي ومكانته العلمية بقوله: "الفقيه أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني أول نجباء بيته ذو نبل ونباهة ودراية وتفنن في العلوم والمهارة فحمدت سيرته عدلا وجزالة"[6].

[1] ابن فرحون: الديباج المذهب، المصدر السابق، ص205.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق،ص 106.

[3] العباس إبراهيم السملالي: إعلام بمن حل بمراكش وأغمات من أعلام، المرجع السابق، ص 137.

[4] عبد الله المجاري: برنامج المجاري، المصادر السابق،ص 129.

[5] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 216.

[6] يحي ابن خلدون: بغية الرواد، المصدر السابق،ص 60.

ثانيا: قاسم بن سعيد العقباني.

1- اسمه ومولده:

هو قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني[1]، ويكنى أبو الفضل وأبو القاسم[2]، قاضي حافظ محدث من كبار الفقهاء المالكية في عصره[3]، وثاني العقبانيين العلماء الخمسة، وأولهم أبوه سعيد، وثالث والرابع ولداه أحمد وإبراهيم، وخامس حفيده القاضي محمد[4].

ولد سنة ثمانية وستون وسبعمائة 768هـ/1360م[5] بتلمسان[6] حظي قاسم العقباني بنشأة في أسرة مليئة بالعلم والعلماء ،فلم يجد كبير عناء في طلب العلم، في كوكبة علماء بتلمسان التي زاحمت بيت العقبانيين أغنته على الترحال في طلب العلم، وكانت أسرته أول محطاته العلمية التي تدرب وارتض بها.

توفي في ذي القعدة عام أربع وخمسين وثمانمائة 854هـ/1450م، وصلى عليه في الجامع الأعظم، ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق، وحضر جنازته السلطان،وتوفي عن سن عالية[7].

---

[1] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 365.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق،ص 147.

[3] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 337.

[4] أبي القاسم محمد الحفناوي:**كتاب تعريف الخلف في رجال السلف**، طبع بمطبعة بيرفونتانة الشرقية في الجزائر، 1364-1906م، ص 87.

[5] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت ، ب، ت،ط، ج6، ص 181.

[6] عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى (دراسة إحصائية تحليلية)، المرجع السابق، ص 269.

[7] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 148.

2- مساره العلمي:

قرأ على والده أبو عثمان سعيد محمد العقباني وتوفر على البحث والدرس حتى حصل العلوم وبلغ درجة الاجتهاد[1]، حيث كان أبوه أول وأشهر شيوخه وأكثر ملازمته في مرحلة تلقي طلب العلم.

وحضر بمصر إملاء ابن حجر[2] وهو أبو العباس أحمد بن العلامة أبي العباس علي بن سيدي محمد العسقلاني شهر بابن حجر شارح صحيح البخاري توفي في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة بالديار المصرية[3] فأجازه.

وحضر أيضا درس العلامة البساطي[4] وهو سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن بابن غانم الطائي علم الدين البساطي نسبة لبساط بباء موحدة فسين فطاء آخره، بلدة بمصر، ولد بالقاهرة سنة 760هـ/1359م، وقيل في بساط آوخر محرم، اشتهر بمعرفة المذهب وشارك في الفنون تولى القضاء في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة 778هـ/1376م، توفي ليلة الجمعة في صفر سنة ستة وثمانين وسبعمائة[5].789هـ /1384م

أخذ عن تقي الدين الحسني الفاسي المكي[6] وهو محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي،ومن شيوخه: إبراهيم بن فرحون،والعراقي، وابن عم أبيه عبد الرحمان بن أبي الخير،وغيرهم،ومن كتبه: شفاء الغرام بأخبار بلد الله الحرام وكذلك ذيل على مشاهير النبلاء،ولي القضاء المالكية في شوال سنة سبع وثمانمائة807هـ/1404م، توفي في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة832هـ/1492م[7]، وممن أخذ عنه في الفقه وأصوله أبو الجود البني[8].

---

[1] أبي عبد الله محمد الأنصاري: فهرست الرصاع، المصدر السابق، ص 41.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 148.

[3] محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، 701هـ-1000هـ،ج2، ص757.

[4] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،المصدر السابق، ص 366.

[5] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 212.

[6] أبي الحسن علي القلصادي: رحلة القلصادي، تح، محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس ،1978،ص 106.

[7] محمد القراقي: توشيح الديباج، المصدر السابق، ص 165 ،166.

[8] السخاوي: ضوء اللامع، المرجع السابق، ص 181.

3-ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على قاسم العقباني بالجميل فنعتوه بالأوصاف العلمية المشرفة كلها ، التي بوأته مكانة جعلته إماما يشار إليه بالبنان ويشاد بعلمه وعمله على امتداد الزمان.

قال في حقه تلميذه القلصادي "شيخنا الإمام الفقيه، المعمر، ملحق الأصاغر بالأكابر، العديم النظراء والأقران، المرتقي درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان، ذو أبها وبهاء وحبه مملوءة من علم خالية من ازدهاء وخلقة سمت في مطالع الحسن إلى أنهى كمال ،وأكمل انتهاء، انفرد بفن العقول والمنقول، اتحد في علمي اللسان و البيان، وهو فيما عدا ذلك يفوق الصدور، ويفيض على مزاحمته البحور، وأحرز في طلب العلم، قصب السبق وحازه ،وقطع فيه صدر العمر واستقبل إعجازه، عكف على تعليم العلوم، وعطف على تقدير المعدوم منها والمعلوم، فأفاد الأفذاذ، وأمتع الجهابذة والنقاد، وأسمع الأسماع ما أشتهى كل منها أراد"[1]، وقال تلميذه المازوني "شيخي ومفيدي شيخ الإسلام العارف العارف بالقواعد والمباني أبو الفضل العقباني"[2]، وقال في حقه تلميذه محمد العباس "شيخنا مفتي الأمة العلامة المحقيقين وصدر الأفاضل المبرزين آخر الأمة انتهى"[3]، وقال حافظ التنسي "شيخنا الإمام العلامة وحيد دهر وفريد عصره"[4]، وقال عنه أحمد بابا حصل العلوم حتى بلغ درجة الاجتهاد[5]، وقال مخلوف "الإمام شيخ الإسلام المفتي الأنام الرحلة أحد الشيوخ المحقيقين الفضلاء الأعلام الحافظ المجتهد أحد الجهابذة النقاد، المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد"[6].

[1]القلصادي: رحلة القلصادي، المصدر السابق، ص 106 ،107.

[2]أبو زكريا بن موسى المغيلي المازوني: **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح، مختار حساني، مر، مالك كرشوش الزواوي، دار الكتاب العربي، ج1، ص 49.

[3]أبي القاسم الحفناوي: تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق، ص 85.

[4] ابن مريم: البستان، المصدر السابق،ص 147.

[5]أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،المصدر السابق، ص 365.

[6]مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق، ص 265.

ثالثا: أبناء قاسم العقباني

1- الفقيه أحمد العقباني

أ- اسمه:

هو أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني[1]، قاضي تلمسان[2]،من فقهاء المالكية[3]،وهو ثالث علماء العقبانيين،والد الحفيد العقباني[4] مثل والده قاسم وجده سعيد في سلسلة العلم والأدب.

ب- مولده ونشأته:

ولد بتلمسان و بها نشأ وتعلم[5]، عند البحث في أطوار حياة الفقيه أحمد العقباني صادفتنا فيها عقبات وجدنا في سلسلة ترجمته حلقات مفقودة ومعلومات شحيحة فيتوقف عاجزا ومتأسفا، لم تذكر المصادر والمراجع معلومات عن حياته منذ نشأته وتلقه العلم على شيوخه.

ت- الوفاة:

وذكر الشيخ الإسلام قاسم العقباني أنه توفي سنة أربعين وثمانمائة 840هـ/1436م بتلمسان[6].

[1] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ، المصدر السابق ، ص 111.

[2] الحفناوي: تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق، ص 153.

[3] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 236.

[4] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 51.

[5] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 236.

[6] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 51.

2-إبراهيم العقباني.

أ- **اسمه ومولده:**

هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني،يكنى أبو سالم[1]، العلام الحافظ[2]، قاضي من فقهاء المالكية[3]،وهو رابع علماء العقبانيين،بعد جده سعيد العقباني وأبيه قاسم، ولد سنة ثمانية وثمانمائة 808هـ[4]/1406م.[5]

ب- **نشأ بتلمسان وشيوخه بها:**

أخذ عن والده شيخ الإسلام قاسم العقباني، وغيرهم من علماء تلمسان[6] وحصل وبرع[7].

ت- **وفاته:**

وفي سنة ثمانين وثمانمائة 880هـ/1475م توفي بتلمسان الشيخ الإمام القاضي الفاضل أبو سالم إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني[8].

[1]أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 65.

[2]أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ، المصدر السابق، ص 172.

[3]عادل نويهض: المرجع السابق، ص 236.

[4]ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 58.

[5]نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء، المرجع السابق، ص 83.

[6]الحفناوي: تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق، ص 154.

[7]أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، المصدر السابق، ص 172.

[8]أحمد الونشريسي: وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص 106.

3-القاضي محمد العقباني و أبو يحيى العقباني:

*** القاضي محمد العقباني**

هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني[1]، الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتفنن البارع،يكنى بأبي عبد الله الإمام[2]، من موالد سنة 804هـ/1401م بتلمسان[3]، أخذ العلم عن جده قاسم[4]، توفي في 23 ذي الحجة عام واحد وسبعين وثمانمائة 871هـ/1467م.[5]

*** أبو يحيى العقباني:**

هو أبو يحي بن قاسم بن سعيد العقباني، فقيه، من القضاة، أخذ العلم عن أبيه وغيره، وولى قضاة الجماعة بتلمسان[6].

[1] الحفناوي: تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق،ص 159.

[2]ابن القاضي: درة الحجال، المرجع السابق، ص 295.

[3]نصر الدين بن داود: المرجع السابق، ص 84.

[4] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 547 ،548.

[5]عبد المنعم القاسمي: أعلام التصوف، المرجع السابق، ص 295.

[6]نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 61.

رابعا: أحفاد قاسم العقباني

1-عبد الواحد بن أحمد العقباني:

وهو عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني[1]، قاضي من فقهاء المالكية، ونشأ وتعلم بتلمسان[2]، توفي الفقيه عبد الواحد عام ستة وتسعين وثمانمائة 896هـ[3]/1491م[4]، حاولنا تتبع أطوار حياته من ولادته حتى نشأته وتحصيله العلمي،وأخذ بعض المعلومات عنه في تتبع مصادر والمراجع من تراجم من عاصروا شبابه من علماء تلمسان وحتى المترجمون له لم يذكروا إلا بعض المعلومات الشحيحة،أو مفقودة.

2-أبو يحي بن أحمد العقباني:

هو الفقيه يحي بن أحمد بن أبي القاسم العقباني[5] بن سعيد العقباني،قاضي الجماعة بتلمسان،وفي شعبان منها توفي قاضي الجماعة بتلمسان الفقيه أبو يحي بن أحمد العقباني[6]، لم نعثر عن معلومات أخرى على سبيل المثال تاريخ ميلاده ولا أطوار حياته ونشأته إلا بمعلومات الشحيحة من المصادر والمراجع، وكتفت بذكر تاريخ ومكان وفاته، وكذلك توليه القضاء، كما نستنج من خلال تعريفه أنه من أحفاد قاسم العقباني.

3-محمد بن أبي يحيى العقباني:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن قاسم بن سعيد العقباني، فقيه مالكي، من القضاة، ولي قضاء الجماعة بتلمسان، توفي 941هـ/1534م[7]، حاولنا التقاط بعض المعلومات عن مرحلة نشأته

---

[1] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 307.

[2] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 337.

[3] مخلوف: الشجرة النور، المرجع السابق، ص 457.

[4] عادل نويهض:أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 337.

[5] محمد القرافي: توشيح الديباج، المصدر السابق، ص 253.

[6] الونشريسي: وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص 106

[7] نبيلة عبد الشكور: **القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية 633-962هـ/1235م-1552م**، منشورات الحضارة، ط1، 2011، الجزائر، ص61.

وحياته، وتاريخ ميلاده، فلم نجد إلا قليل من المعلومات، فالمصادر لم تذكره بتفصيل إلا عن تاريخ ومكان وفاته وتوليه القضاء.

4-أحمد بن محمد العقباني

الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني،كان له حصة مباركة من الفقه، وتصدر للتدريس بالقرويين وكان دونهما في إدراك العلوم، وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل، توفي في آخر العشرة الثامنة بفاس[1]، يعني من القرن العاشر 980هـ[2]/1571م[3]،لم تشير المصادر تراجم العلماء لمعلومات عن الفقه أحمد بن محمد العقباني لأطوار حياته إلا بذكر أسمه ووفاته.

وفي الأخير نستنتج أن علماء عائلة العقباني تعد من سلسلة سلاسل العلم والفضل، والتي توارثت العلم، وأصبحت خلية بين الأب إلى لأبن قاسم، وأبنائه وأحفاده وهذا يدل على أنهم من أكابر الفقهاء المالكية، وهي من أبرز البيوتات الأندلسية التي هاجرت إلى حاضرة تلمسان، والتي أظهر نشاطا وإنتاجا معرفيا، وتظهر دورها في المغرب الأوسط، وسنذكره فيما يأتي.

[1] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني : **دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من المشايخ القرن العاشر**، تح، محمد حجي ،ط2، دار المغرب التأليف و الترجمة والنشر، الرباط ،1397-1977م، ص 23.

[2] الحفناوي: تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق، ص 74.

[3] عادل نويهض : أعلام الجزائر، المصدر السابق، ص 236.

الفصل الثالث

أولا: دورهم في الوظائف العامة.

1- التعليم:

أ- العلامة سعيد محمد العقباني:

تولي سعيد العقباني مهمة التدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان[1]، وكان فيمن أخذ عنه وتخرج على يده جماعة من أعيان العلماء وقد أشار المترجمون إلى كثرة الآخذين عن سعيد العقباني، ولم يصرحوا إلا بأسماء البعض من مشاهيرهم وها أنا ذا أعرضهم فيما يلي:

- **ابنه قاسم العقباني**: قرأ على والده وتوفر على البحث والدرس حتى حصل العلوم وبلغ درجة الاجتهاد[2].

- **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المصمودي التلمساني**: الشيخ العلامة الفقيه المحقق الفهامة رئيس الصلحاء والزهاد والائمة العباد وصاحب الكرامات المشهورة[3]، أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة[4]، بها ولد ونشأ، فلما كبر طلب العلم فأخذ بفاس عن جماعة من أكابر، ثم انتقل لسكنى المدرسة التاشفينية فقرأ بها على الشيخ العلامة الخاتمة القضاة العدل بتلمسان سعيد العقباني[5]، توفي عام 805هـ[6].

[1] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 164.

[2] محمد عبد الله الأنصاري: المصدر السابق، ص 71.

[3] المخلوف: المرجع السابق، ص 249.

[4] **مكناسة**: هي مدينة بالمغرب في بلاد البربر على بر الأعظم بينها وبين مراكش أربع عشر مرحلة نحو الشرق وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينها حصن جواد، اختط أحداهما يوسف بن تاشفين، والأخرى قديمة وأكثر شجرها زيتون ومنها إلى فاس مرحلة واحدة، انظر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 181.

[5] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 64، 65.

[6] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطرير الديباج، المصدر السابق، ص 56.

- **عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني** عرف بأبي يحي الامام العلامة المحقق ابن الامام الكبير أبي عبد الله الشريف، ولد أخر ليلة 19 رمضان 757هـ/1356م وأخذ عن سعيد العقباني التفسير والنحو والمنطق واصلي ابن الحجاب[1]، توفي 26 رجب 826هـ/1423م.[2]

- **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن المرزوق أبو عبد الله العجيسي التلمساني** المالكي وعرف بالحفيد ابن مرزوق، ولد في 13 ربيع الأول 766هـ/1365م[3]، أخذ العلم عن الجماعة منهم عالم تلمسان العقباني، وقرأ عليه مشافهة وأجازه[4]، وأما تأليفه كثيرة منها :شرح ثلاثة على البردة إظهار الصدقة المؤدة شرح البردة، وازجوزة نظم تلخيص ابن البناء، أرجوزة جمل خونجي، أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك، تفسير سورة الإخلاص، توفي يوم الخميس 14 شعبان عام 842هـ/1438م، وصلي عليه يوم الجمعة بالجامع الأعظم من تلمسان رحمة الله تعالي[5].

- **المجاري:** هو أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد الشيخ الامام المقري الحاج الرحال الأستاذ المتقن الراوية خاتمة الرواة بالأندلس، نشأ في أحضان أسرة لها نباهة وشأن، ومن الذين أخذت عنهم بتلمسان أبو عثمان بن محمد بن محمد العقباني، قرأت عليه بموضع إقرائه بالمدرسة بلفظي من أول كتاب أبي عمرو بن الحاجب في الأصول، ومن القياس منه نحو الربع، ومن فرائض الحوفي جملة كبيرة من أوله، وسمعت بعض دول من الوصايا منه بقراءة غيري، وحظا وافرا من تفسير القرآن، ومن مختصر البراذعي، كل ذلك قراءة تفقه وأجازني[6]

[1] التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 272.

[2] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطرير الديباج،المصدر السابق، ص 273.

[3] السخاوي: الضوء اللامع، ج7، ص 50.

[4] أبو عبد الله المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ص 419.

[5] الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق، ص 133، 134، 135.

[6] عبد الله المجاري:برنامج المجاري، المصدر السابق، ص 32،

- **أحمد بن محمد بن عبد الرحمان** شهر ابن زاغوا المغراوي التلمساني الامام العالم الفاضل أخذ عن الامام المغرب سعيد العقباني، وغيرهم، ومن مؤلفاته تفسير سورة الفاتحة، وشرح التلمسانية، له فتاوى عدة منقولة في المازونة والمعيار، وكان مولده سنة 782هـ1380م،وتوفي وقت العصر الخميس 14 ربيع الأول 845هـ1441م بالوباء[1].

- **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن مرزوق** وصفه المخلوف بالإمام المحقق العلامة المفسر المحدث الرواية الفهامة المتحلي بالوقار المتبحر في العلوم الماهر الولي الصالح، أخذ بالإجازة عن سعيد العقباني[2]

- **محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو الفضل التلمساني،** قال الحافظ التنسي هو شيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأعجوبة الزمان من بيت العلم وشهرة وجلالة، ارتحل في سنة 810هـ1407م، فأقام بتونس شهرا وقدم القاهرة، فحج منها ثم سافر في سنة 812هـ/1409م إلى الشام فزار بيت المقدس وتزاحم الناس عليه بدمشق حيث علموا فضله، توفي عام 845هـ/1441م.[3]

- **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عقاب التونسي،** قال المخلوفي قاضي الجماعة بها، إمامها وخطبها بجامعها الأعظم، الفقيه العلامة المحصل المحقق الحافظ الفهامة ذو الفنون والتحقيقات البارعة، أجازه الامام سعيد العقباني، له أجوبة مفيدة، توفي في جمادي الأولى سنة 851هـ/1447م[4].

[1] التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ج1، ص 113.

[2] المخلوف: شجرة النور، المرجع السابق، ص252، 253.

[3] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 221.

[4] المخلوف: شجرة النور، المرجع السابق، ص 246.

ب- المجتهد قاسم العقباني:

حين بلغ قاسم العقباني درجة عالية وحصل على العلوم، عكف على التعليم والتدريس في الحديث والفقه وأصوله، وأصول الدين مع معرفة واسعة ببقية العلوم الإسلامية، جعل من ذلك مجلسه ودروسه مكتظة بطلاب العلم، حيث أخذ عنه خلق الكثير، فاقتصر مترجموه على ذكر بعضهم منهم:

- **ابنه إبراهيم العقباني**: اخذ عن والده حصل وبرع[1].
- **حفيده محمد بن احمد بن قاسم بن سعيد العقباني**: اخذ عن جده قاسم[2]
- **محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي**: الشهير بابن العباس التلمساني الإمام العالم العلامة المحقق وصفه بعضهم وقال القلصادي في رحلته كان إماما فقيها متفنا في علوم، وقال المازوني في أوال نوازله هو شيخنا الإمام الحافظ المتفنن بقية الناس، وقال الخطيب ابن مرزوق حفيد الحفيد هو شيخنا ومفيدنا العالم المطلق الإمام الشهير الكبير،فهو من أكابر علماء تلمسان وأكبر أئمة وقته بها، أخذ عن قاسم العقباني وغيره، وله تآليف منها: كشرح لامية الأفعال في التصريف وشرح جمل خونجي، وله فتاوى عدة مذكورة بعضها في المازونية والمعيار، توفي ثامن عشر ذي الحجة عام أحد وسبعين[3].
- **أبو بركات بن أبي يحيى بن أبي البركات التلمساني**: أخذ عن الأئمة منهم قاسم العقباني، له شرح على نظم الضرير المراكشي في البيان[4].

[1] التنبكتي: كفاية المحتاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 172.

[2] الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق، ص 159.

[3] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 547.

[4] التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،المصدر السابق، ص 180.

❖ **يحي بن أبي عمران موسى بن عيسي المازوني**:قاضيها الإمام العلامة الفقيه، أخذ عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغوا وابن العباس، وجب وبرع وألف نوازله المفيدة في فتاوى، ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي وأضاف ما تيسر من فتاوى أهل فاس والأندلس، توفي كما قال الونشريسي، عام 883هـ/1478م بتلمسان، ووصف بالفقيه الفاضل[1].

❖ **أحمد بن محمد بن زكري**: الفقيه الأصولي البياني المنطقي له تآليف منها مسائل القضاء و الفتيا وشرح عقيدة ابن الحاجب سماه بغية الطالب ومنظومته الكبرى في علم الكلام في أكثر من ألف وخمسمائة بيت وشرح الورقات لإمام الحرمين أبي المعالي في أصول الفقه وله فتاوى كثيرة منقولة في معيار الونشريسي، توفي سنة 900هـ/1495م وقبره مشهور بروضة الشيخ السنوسي[2]،قال في فهرست الرصاع وتخرج على الامام قاسم الكثير منهم ابن زكري[3].

❖ **محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب**: الشهير محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني عرف بالكفيف،ولد الثلاثاء في ذي القعدة 824هـ/1421م أخذ العلم عن جماعة منهم أبو الفضل القاسم العقباني، قرأ وسمع عليه وأجازه، توفي سنة 891هـ/1486م[4].

❖ **أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي**: الشهير بالقلصادي، كما قال السخاوي، الصالح الرحلة، المؤلف، الفرضي آخر من له التأليف الكثيرة من أئمة الأندلس، ومن تأليفه: أشرف المسالك إلى مذهب مالك، ومختصر خليل، وشرح الرسالة وغير ذلك، توفي بباجة

[1] احمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، المصدر السابق، ص 637، انظر، الحفناوي، تعريف الخلف بالرجال السلف، المصدر السابق، ص 186، 187.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 38، 41.

[3] محمد عبد الله الرصاع: فهرست الرصاع، المصدر السابق، ص 71.

[4] احمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق،ص 574، 575.

إفريقية منتصف ذي الحجة سنة 891هـ/1486م، ومن شيوخه بتلمسان قاسم العقباني[1] قال: قرأت عليه بلفظي بعض مختصر المدونة لابن أبي زيد، وبعض مختصر خليل، وبعض الحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد، وبعض الحوفي بطريقتي التصحيح والكسور، وبعض المناسخات من الشرح لوالده سعيد، وبعض مختصره في أصول الدين، وغير ذلك، وحضرت عليه كتبا متعددة في علوم شتى[2].

- **محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني:** من أكابر علماء تلمسان، واشتهر بالعلم في زمانه، أخذ عن جماعة منهم الإمام قاسم العقباني، له تآليف منها: نظم الدر و العقيان في دولة آل زيان، نقل عنه الونشريسي بعض فتاويه في المعيار، توفي سنة 899هـ/1494م[3]

- **أبو عبد الله محمد بن قاسم الرصاع الأنصاري التونسي:** عرف بالرصاع قاضي الجماعة بها أمامها بجامعها الأعظم، أخذ عن المشايخ منهم قاسم العقباني، وله تصانيف عديدة منها: شرح على الأسماء النبوية على صاحبها أفضل التحية، وتأليف في الفقه، وشرح البخاري، وله فتاوى بعضها في المعيار والمازونية، توفي سنة 894هـ/1489م[4]

- **أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي:** الفقه المحصل العلامة حامل لواء المذهب، أخذ بتلمسان عن الإمام قاسم العقباني، وله كتاب مشهور فيما جمع من فتاوي فاس والأندلس في كتابه المعيار، مات يوم الثلاثاء 20 صفر 914هـ/1508م[5].

- **عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو الزين الأنصاري:** الخزرجى الزوزاري القاهري المالكي، ولد في جماد الأول سنة 777هـ1375م، بزرارة

[1] المقري: نفح الطيب، المصدر السابق، ج2، ص 692، 693.

[2] القلصادي: رحلة القلصادي، المصدر السابق، 107.

[3] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 248، 249.

[4] المخلوفي: شجرة النور، المرجع السابق، ص 259، 260.

[5] التنبكتي: كفاية المحتاج بتطريز الديباج، ص 130، 131.

من قرى مصر وقرأ بها القران ثم انتقل إلى القاهرة وتفقه من مشايخ منهم قاسم العقباني المغربي وكان يصفه بأنه من جلة العلماء، توفي في يوم الجمعة 07 شوال 846هـ/1442م وصلى عليه بالأزهر.[1]

ت- **إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني**:وممن أخذ عنه العلامة أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي[2].

ث- **محمد بن أحمد بن قاسم العقباني**: أخذ عنه أبو العباس الونشريسي، وأحمد بن حاتم[3]السطي نزيل القاهرة، ولد في جمادي الثانية عام 851هـ/1447م[4].

[1] السخاوي: الضوء اللامع، المرجع السابق، ج4، ص 16، 17.

[2]عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 236.

[3]ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 228.

[4]التنبكتي: كفاية المحتاج بتطريز الديباج، ص 129.

2- القضاء:

القضاء هو من الوظائف الداخلة تحت الخلافة لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للتنازع، إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة، فكان لذلك من وظائف الخلافة ومندرجا في عمومها القضاء[1]، فقد كان الزيانيون يختارون لمنصب قاضي الجماعة أكفأ الفقهاء علما وأخلاقا ونزاهة، وهو ما تعبر عنه وصية السلطان العالم أبي حمو لولي عهده في قوله: وأما قضاؤك فيجب عليك أن تتخذ قاضيا من فقهائك أفضلهم في متانة الدين وأرغبهم في مصالح المسلمين، لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا يسمح بظلامة ظالم، ولا يغتر برشا، ولا يعلق دلوه منه برشا، يساوي بين الشريف والمشروف، والقوي والضعيف، عالما بتنفيذ الأحكام، مفرق بين الحلال والحرام قاضيا بالعدل، آخذا بالفصل، موجزا في الفصل[2]، وقد تولى منصب القضاء عدد كبير من الفقهاء في الدولة الزيانية وفي طليعتهم أفراد عائلة العقباني الذين توارثوا هذا المنصب وهم:

❖ **سعيد بن محمد العقباني:**

الفقيه العلامة وأول نجباء بيته، ويعد من كبار العلماء تلمسان، تولى خطة القضاء عبر مدن مختلفة بالمغرب مدة طويلة تفوق الأربعين سنة إلى أن توفي سنة 811هـ/1408م. حيث قال عن نفسه ولقد ابتليت بالقضاء قريبا خمسين سنة في بلاد مختلفة[3]، وقال عنه ابن فرحون وكان معاصر له ولى القضاء ببجاية في أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولى قضاء بتلمسان وله في ولاية مدة تزيد على أربعين سنة[4]، وقال يحي ابن خلدون ولى القضاء الجماعة بتلمسان وبجاية

[1] عبد الرحمان بن خلدون: **المقدمة**، ج1، حق، عبد الله محمد الدرويش، المصدر السابق، ط1، ، ص 402.

[2] نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 53.

[3] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي ت 914هـ: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، إشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية،الرباط، 1401هـ-1981م، ج6، ص 44.

[4] ابن فرحون: الديباج المذهب، المصدر السابق، ص205.

ومراكش وسلا[1] ووهران[2] وهنين[3] فحمدت في جميعها سيرته عدلا وجزالة[4]، وفي البستان قال ولى القضاء ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش وسمعت بعض الشيوخ يحكى عمن لقيه أنه كان يقال له رئيس العلماء و العقلاء، وقال ابن صعد التلمساني هو الفقيه العلامة خاتمة القضاة العدل بتلمسان،[5] وقال أيضا احمد بابا التنبكتي تقضى ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش وكان يقال له رئيس العقلاء، وقال الحفيد ابن مرزوق كان علامة خاتمة قضاة بتلمسان[6].

❖ **قاسم بن سعيد العقباني**: هو من العلماء أجلاء بتلمسان خلف أبوه سعيد في مرتبة قاضي الجماعة، وهذا ما أكدته المصادر دون إعطاء معلومات تفصيلية لتولي قاسم لمنصب القضاء كما أورد تلميذه القلصادي قال: ولي خطة القضاء في صغره[7]، والتنبكتي أيضا قال: ولي القضاء بتلمسان في صغره[8]، و الحفناوي كذلك قال: ولي خطة القضاء بتلمسان في صغره[9]، وكما قال

[1] **سلا**:مدينة تقع على ساحل المحيط الأطلسي عند مصب نهر أبو رقراق، في مقابل الرباط على الضفة اليمنى من النهر، وموقعها غير بعيد من أثار شالة القديمة وقد ظهرت مدينة سلا في عهد الأدارسة في القرن الثالث الهجري، انظر، الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 207، 208.

[2] **وهران**:مدينة من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي، عظيمة ذات مساحة وفخامة جسمية وبساتين وأشجار ومياه عذبة وأطيار وحبوب عديدة وفواكهه وخضر جديدة وهي أول مدينة ملكها عبد المؤمن بن علي الكومي سنة تسع وثلاثين من القرن السادس، انظر، محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، المهدي البوعبدلي اعتني، عبد الرحمان رويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013م، ص44، 45.

[3] **هنين**: هي ناحية من سواحل تلمسان من أرض المغرب، منها كان عبد مؤمن بن علي ملك المغرب من بليدة منها يقال لها تاجرة، انظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، المصدر السابق، ج5، ص 419.

[4] يحي ابن خلدون: بغية الرواد، المصدر السابق، ص 60.

[5] ابن مزيم: البستان، المصدر السابق، ص 107.

[6] التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ص 216.

[7] القلصادي: رحلة القلصادي، المصدر السابق، ص 107.

[8] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 365.

[9] الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق، ص 87.

ابن مريم: ولي خطة القضاء بتلمسان[1]، وعبد الله الرصاع في كتابه: ولي القضاء بتلمسان في صغره[2].

- **إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني:** قاض الجماعة بها أبو سالم العلامة الحافظ ابن الشيخ الإسلام أبي الفضل[3]، قال الشيخ أحمد الزرق وكان أبو سالم هذا فقيها تولى القضاء بتلمسان وكان شكورا، تولى القضاء بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم[4]، فأدى المهام كغيره من أفراد العائلة العقبانية وكان خير خلف لخير سلف.
- **أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني** القاضي بتلمسان[5]
- **محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني** الفقيه العالم العلامة الحاج الرحلة المتقن البارع، ولي القضاء الجماعة بتلمسان[6]، وسار على نهج أسلافه.
- **عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني** قاضي الجماعة بتلمسان[7].
- **أبو يحي بن أحمد العقباني** قاضي الجماعة بتلمسان[8].

[1] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 147.

[2] محمد عبد الله الرصاع: فهرست الرصاع، المصدر السابق، ص 71.

[3] التنبكتي: كفاية المحتاج، المصدر السابق، ج1، ص 172.

[4] التنبكتي: نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 65.

[5] ابن القاضي: درة الحجال، المصدر السابق، ص 63.

[6] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 224.

[7] الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، المصدر السابق،ص457.

[8] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي ت 914هـ: كتاب وفيات الونشريسي، المصدر السابق، ص 106.

3- الفتوى:

تعد عائلة العقباني أحد كبار الفقهاء العلماء المالكية انتفعت بهم الأمة الإسلامية وهم أحياء من خلال دروسهم وفتاويهم، وهم ميتون بما خلفوا وراءهم من العلماء والمؤلفات،لقد أثرت عن عائلة العقباني فتاوي فقهية منها ما ذكر في ترجمتهم ومنها ما تضمنته كتب النوازل مست مختلف ميادين الدينية والدنيوية.

ففي مجال تصحيح وأداء العبادات: ومن الأمثلة باب الصلاة، من شك في خروج الوقت سئل أبو الفضل قاسم العقباني عمن نسي الصبح أو نام عنه ثم قام أو تذكر، فلم يدر أخرج الوقت أم لا بأي نية يدخل الصلاة هل بنية القضاء أم بنية الأداء ؟، فأجاب[1].

في الجانب الاجتماعي: ومن الأمثلة الأجر على تعليم العلم، وحكم الإجازة من الشيخ سئل القاضي أبو عثمان سعيد العقباني عن أخذ الأجر على تعليم العلم، وهل يفتقر العالم في تعليم العلم إلى أذن شيخه أم لا؟ وعلى الافتقار فهل يكفي في ذلك مجرد القول أم لا بد من كتب الإجازة الإشهاد أم لا ؟، فأجاب[2]، ففي مجال المعاملات: من الأمثلة التمليك والطلاق والعدة والاستبراء، سئل القاضي أبو سالم إبراهيم العقباني عمن ضرب زوجته أوراد ضربها، فهربت لبيت أبيه فتبعها ووقف على الباب فحلف بالحرام حتى تخرج .... إلخ، فأجاب[3].

[1]أبو زكريا يحي المازوني: الدرة المكنونة، المصدر السابق، ص 542، 543.

[2]الونشريسي: المعيار المعرب، المصدر السابق، ج8، ص 236، 237.

[3]الونشريسي: المصدر نفسه، ج4، ص 302، 303.

وقد وردت نازلة في كتاب المازوني غياب الأمن والصراع القبلي بين السكان المدينة والأعراب بني هلال، سئل محمد العقباني عن هؤلاء الأعراب المتغلبين على البلاد لضعف السلطته أحيانا يكونون خداما للسلطان وتارة مخالفين على السلطان كما يفعل عرب بلادنا (مازونة) مثل بني عامر وسويد[1].

نستنتج من هذه الشهادات التي ذكرها كل من المازوني و الونشريسي، فهذا يعني أن علماء عائلة العقباني،كان لهم الدور الأساسي في المجتمع سواء الاجتماعي والسياسي وفي حل القضايا في ميادين شتى.

[1]أبو زكريا يحي المازوني: الدر المكنونة، المصدر السابق، ص 38.

ثانيا:دورهم في الحركة العلمية.

1- المؤلفات:

تعد عائلة العقباني من أبرز البيوتات العلمية الأندلسية التي أظهرت نشاطا فائقا وإنتاجا معرفيا وفيرا، مما يدل على دورها الرائد في بناء الصرح العلمي والديني لدولة بني عبد الواد، وزياد على الدروس التي يلقيها الشيوخ على من يجلس عنهم،وترك علماء عائلة العقباني التلمسانية كثير من مصنفات ساهمت في إثراء الإنتاج الفكري في المغرب الأوسط.

❖ **سعيد العقباني:**

ألف شرح الحوفي[1] يعد كتاب مختصر في الفرائض[2] لأبي القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي (ت588) 1192م من أشهر الكتب التي اعتنت ببيان أحكام المواريث، مما بلغ في إجادته الغاية، تحصيلا لعلمها، وتقريبا لأغراضها، وضبطا لأصولها، وتيسيرا على ملتمسها[3]على مذهب الإمام مالك[4]، ولم يؤلف عليه مثله[5]، ولا نظير له[6].

[1] ابن فرحون: المصدر السابق، ص205.

[2] **الفرائض**: وهو معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة، من كم تصح،باعتبار فروضها الأصول أو مناسختها، وذلك إذا هلك أحد الورثة وانكسرت سمامه على فروض ورثة فإنه حينئذ يحتاج إلى حسبان تصحيح، الفريضة الأولى حتى يصل أهل الفروض جميعا في الفريضتين إلى فروضهم من غير تجزئة، وينظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على النسب سهام الورثة من أصل الفريضة، انظر، عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، تح، لونان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1433-1434هـ/2012م، بيروت لبنان، ص 434.

[3] رشيد يماني: **مكانة الرياضيات بتلمسان الزيانية من خلال إسهامات سعيد العقباني**، عصور-عدد 34، 35، أفريل-جوان 2017م، ص 149.

[4] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 237.

[5] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 106.

[6] التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 190.

وفي تفسير القرآن الكريم: تفسير سورة الأنعام وسورة الفتح[1]وتفسير سورة الفاتحة أتي فيه فوائد جليلة[2].

وفي المنطق[3]شرح الجمل الخونجي[4]وقد شرح هذا الكتاب الجمل في مختصر نهاية الأمل لمحمد الخونجي المتوفي 648هـ/1250م، وهذا المخطوط مفقود[5]، وفي الفقه: شرح جليل على ابن الحاجب الأصلي[6]وهو يندرج في علم الأصول والجدل وهو شرح جيد لكتاب ابن الحاجب الموسوم ب: منتهى السول والأمل في علم الأصول والجدل وهو في عداد المخطوطات المفقودة.[7]

شرح قصيدة ابن ياسمين في الجبر والمقابلة[8]وهي قصيدة تنسب إلى واضعها أبو عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين الفاسي ت 601هـ1204م وقد بلغ عدد أبيات الأرجوزة أربعة وخمسون بيتا شعريا منظمة ومقسمة[9].

شرح التلخيص لابن البناء[10]، نسبة إلى مؤلفه لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي، المشهور بابن البنا المراكشي المتوفي سنة 721هـ1321م وهو يشتمل قسمين فأما القسم الأول

[1]التنبكتي: كفاية المحتاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 217.

[2] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 106.

[3]**المنطق**: علم المنطق هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات، وحجج المفيدة للتصديقات، أنظر عبد الرحمان، المقدمة، المصدر السابق، ص، 486.

[4] عبد الله المجاري:برنامج المجاري، المصدر السابق، ص 129.

[5]نصر الدين داود: بيوتات العلماء،المرجع السابق، ص 232.

[6] ابن مريم: البستان، المصدر السابق، ص 106.

[7]نصر الدين داود: المرجع السابق، ص 232.

[8] ابن فرحون: الديباج المذهب، المصدر السابق، ص204، 205.

[9]رشيد يماني: المرجع السابق، ص 150.

[10]التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المصدر السابق، ص 190.

فشمل أعمال العدد المعلوم، بينما اشتمل القسم الثاني على القوانين التي يمكن بها معرفة الوصول إلي المجهول المطلوب من المعلوم المفروض[1].

كتاب الوسيلة بذات الله وصفاته[2]:وهو مختصر في علم أصول الدين، تطرق فيه العقباني إلى جل مباحث ذلك العلم على نحو مختصر وعلى طريقة أهل النظر من أهل السنة الأشعرية وقد ذكر في مقدمته الكتاب أنه صنفه للحاجب أبي العباس أحمد بن علي القبائلي الذي كان من طلبة العلم[3]

كتاب العقيدة البرهانية:[4]هو شرح على عقيدة الإمام أبي عمرو عثمان السلالجي 521-1127م 594هـ1198 م التي اختصرها من كتاب الإرشاد لإمام الحرمين.[5]

شرح البردة:[6]وهي قصيدة من عيون الشعر العربي، ومن أروع مديح النبوي ومن أحسن الآثار الأدبية التي تلقاها أهل المغرب، وكان من نصيب الجزائر من هذه الشروح ثمانية منهم شرح سعيد العقباني[7].

- **قاسم العقباني**:له تعليق على ابن الحاجب الفرعي[8]، وأرجوزة تتعلق بالصوفية اجتماعهم على ذكر وغيرهم.[9]

---

[1]رشيد يماني: المرجع السابق، ص 149.

[2] الامام أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني 720هـ-811هـ: **كتاب الوسيلة بذات الله وصفاته**، تح، نزار حمادي، ط1، 1429هـ/2008م، ص 1.

[3]الإمام أبي عمرو عثمان السلالجي(521-594هـ) : **العقيدة البرهانية مع شرح العقيدة البرهانية للإمام أبي عثمان سعيد بن محمد بن العقباني(720-811هـ)** ، تح، نزار حمادي،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 38، 39.

[4] المرجع السابق، أعلام بمن حل مراكش، ج 10، ص 137.

[5]الامام أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني 720هـ-811هـ:المصدر السابق، ص 26.

[6]التنبكتي: كفاية المحتاج بتطريز الديباج، ص 217.

[7] محمد بوسعيد: **شروح البردة وآثارها الأدبية وللغوية الشروح الجزائرية نموذجا**، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بوعلي، شلف، ص 11، 13.

[8] محمد القرافي: توشيح الديباج، المصدر السابق، ص 152.

[9] ابن مريم: البستان: المصدر السابق، ص 148.

❖ **إبراهيم العقباني**: له تعليق على ابن الحاجب[1].

❖ **محمد بن احمد العقباني**:

له كتاب في الحسبة[2]: وهو تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغير المناكر[3] ،قال صاحب الكتاب قسمته على ثمانية أبواب وخاتمة للكتاب، ثم ذكر عناوين الأبواب وهي:الباب الأول في دليل مشروعيته، الباب الثاني في محال فرضه وندبه وحرمته، الباب الثالث في المغير وشروحه، الباب الرابع في كيفية التغيير ووجه تناوله، الباب الخامس في وجوه مراتبه، الباب السادس في معرفة طريق الكشف عنه، الباب السابع في أعيان صورة واختلاف محاله، الباب الثامن فيما يختص به من ذلك من سألت عنه منأهل الأمة ومن كان في شكلهم من المعاهدين، الخاتمة في الأصل في ولاية المتولي لذلك بم تفترق من غيرها من الولايات الشرعية[4].

[1] مخلوف: شجرة النور، المرجع السابق، ص 265.

[2] **الحسبة**: فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين، يعين لذلك من يراه أهلا له في تعين فرضه عليه ويتخذ الأعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات، ويعزز ويؤدب على قدرها ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة، مثل المنع من المضيقات في الطرقات، والغش وتدليس في المعايش وغيرها، وفي مكاييل والموازين، أنظر عبد الرحمان، المقدمة، المصدر السابق، ص، 219.

[3] عادل نويهض: أعلام الجزائر، المرجع السابق، ص 237.

[4] أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني،ت، 871هـ-1467م: تحفة **الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر**، تح، علي الشنوفي، ص 2.

2- المناظرات العلمية:

تعد المناظرات العلمية أحد الأنشطة الفكرية المهمة في البلاد الإسلامية، وهي شكل من أشكال التفوق والتطور العلمي، وجدت نتيجة كثرة الاختلافات بين الناس في المسائل المختلفة، وهي تهدف إلى إبراز الحق والوصول إليه بالحجة والإقناع وكانت مظهرا من مظاهر النشاط الفكري في المغرب الأوسط خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية، كانت هذه المناظرات تتم بين علماء الحواضر الإسلامية[1]، أو بين غير المسلمين.

أ- المناظرات في الحواضر الإسلامية

كتلك التي كانت تجري بين علماء تلمسان و فاس[2] في مسائل الفقه ومن ذلك ما وقع بين الإمام سعيد العقباني وبين الإمام أبي العباس القباب[3].

من مناظرات ومراجعات في مسائل جمعها العقباني وسماها:لب اللباب في مناظرة القباب[4]، ومن الأمثلة مناظرة في مسألة الإيلاء تتعلق بقضايا الطلاق[5] وكمسألة الحاكة والتجار[6]، وبين قاسم العقباني وابن مرزوق الحفيد في فتوى في مسألة الفقراء الصوفية ، لما صوب العقباني صنيعهم ،

[1]قاسمي بختاوي: **واقع التعليم في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريسي**، العدد 29، سبتمبر 2015م، ص 135.

[2]فاس: هي مملكة تبتدئ من نهر أم الربيع غربا لتنتهي إلي نهر ملوية شرقا، وفي الشمال يحد بالبحر المحيط وسائرها بالبحر المتوسط، تنقسم هذه المملكة إلي سبعة أقاليم، هي تامسنا، ومنطقة فاس، وأزغار، والهبط، والريف، وكرط، والجوز، وكان لكل إقليم منها في القديم إمارته الخاصة، وحتى إقليم فاس لم يكن في الأول قاعدة حكومة ملكية، وقد أسس مدينة فاس ثائر شيعي، وظلت السلطة في يد أسرته مدة تقرب من مائة وخمسين سنة، ولم يظهر اسم مملكة مملكة فاس إلا عندما سيطرت أسرة بني مرين واتخذوا من فاس قاعدة لملكهم وحصن دفاعهم، انظر، حسن الوزان، المصدر السابق، ص 193.

[3]**القباب**: هو أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، شهر بالقباب، أحد محققين المتأخرين، تولى الفتيا بفاس وله فتاوي، وهو أول مننقل الونشريسي عنه في المعيار، ولى قضاء بجبل الفتح، أخذ عن الحافظ السطي وأبي الحسن بن فرحون المدني والقاضي الفشتالي، واخذ عنه الامام الشاطبي والصالح عمر الرجراجي وغيرهم، ومن تأليفه اختصار أحكام النظر لابن القطان، وله مباحث مشهورة مع الامام الشاطبي، توفي سنة 779هـ، انظر، التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 102، 103.

[4] المصدر نفسه ص 104.

[5]الونشريسي: المصدر السابق، ص 326.

[6]ا المصدر نفسه، ص 297.

وخالفه هو،حيث ألف هذا الأخير كتاب وسماه النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص في سبعة كراريس رد به على الإمام أبي الفضل[1] وقد استمر هذا الجدل بين قاسم العقباني وابن المرزوق قائما إلى عهد الامام محمد بن يوسف السنوسي 895هـ/1489م، والذي أيد فتوى قاسم العقباني، فألف كتابا أسماه نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير[2].

ب- المناظرات مع غير المسلمين

جرت مناظرة حول عموم الرسالة النبوية وقعت بمدينة مراكش[3] بين الشيخ سعيد بن محمد العقباني وأحد علماء اليهود، كان هذا الأخير يشتغل بمسائل علمية عديدة، ونص المناظرة كتالي:

قال سعيد العقباني: اجتمعت بمدينة مراكش مع يهودي يشتغل بالعلوم، فقال اليهودي: "ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم؟ قال سعيد العقباني قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "بعثت للأحمر والأسود"، فقال اليهودي: هذا خبر أحاد لا يفيد إلا الظن، والمطلوب في المسألة القطع، فقال سعيد العقباني قوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[4]، فقال اليهودي هذا لا يكون حجة إلا على من يقول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور، وأنا لا أقول بصحته".[5]

[1] عبد الله المقري: المصدر السابق، ج5، ص 429، 430.

[2] هواري بكاي: المرجع السابق، ص 92.

[3] **مراكش**:مدينة عظيمة، كانت أكبر مدن المغرب الأقصى، شمال أعمات وعلى اثني عشر ميلا منها، كانت مركزا للدولة أيام الموحدين بالمغرب، أول من بناها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين من الملثمين في حدود 470هـ، انظر، حميري، الروض المعطار، المصدر السابق، ص 540.

[4] سورة سبأ، الآية،28 .

[5] العباس بن إبراهيم: الإعلام من حل بمراكش، المرجع السابق، ج10، ص 138.

ثالثا: دورهم السياسي

1- قاسم العقباني واستقبال السلطان الحفصي أبي فارس:

استطاع السلطان الحفصي أبو فارس أن يبسط سيطرته على تلمسان واستولى على جميع ما فيها وذلك في 13 جمادى الثانية 827هـ/1424م[1]، أمام هذا الوضع جاء تدخل العلماء لتخفيف من حدة الصراع بين أقطار المغاربية ونشر روح الأخوة والمعاشرة الطيبة فالتقى وفد عن علماء تلمسان بالسلطان الحفصي أبي فارس ومن ضمن هؤلاء العلماء القاضي قاسم بن سعيد العقباني واللقاء كان عند زيارة أبي فارس لتلمسان سنة 830هـ/1426م، وكانت هذه مبادرة منهم قصد امتصاص شحنة الصراع وإطفاء نار الفتنة بين الأخوة الأعداء[2].

2- القاضي محمد بن أحمد العقباني

أ- يترأس وفد الصلح:

في ربيع الأول سنة 866هـ 1464م، تولى السلطة محمد بن أبي ثابت على مدينة تلمسان، فأخرج منها أميرها أبا العباس بن أبي حمو، عم أبيه، وعندما سمع الحفصي أبو عثمان بن محمد ابن أبي ثابت فارس عبد العزيز، قرر احتلال تلمسان وخرج علي رأس قوته من تونس[3] في 7 شوال 866هـ/1464م متجها إلى تلمسان، وبينما هو يستعد للتقدم إلي تلمسان واقتحامها وفد عليه علماء تلمسان منهم: الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن الشيخ الفقيه قاسم العقباني، وجالس على العرش، واستظهروا له بعقد أمضاه عدد من أعيان تلمسان، وقد أن بيع ما يبرمونه معه من شروط ستكون ملتزمة للأمير محمد بن أبي ثابت، وطلبوا منه أن يكف عن عزمه علي أن يبايعونه

[1] أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح، محمد ماضور، المكتبة العتيقة، ط2، الإسكندرية، ص 126.

[2] نصر الدين داود: المرجع السابق، ص 263.

[3] **تونس**:مدينة عظيمة بالمغرب على مرحلتين من القيروان يحيط بها من جميع جهاتها مزارع عامرة كثيرة الخيرات يلجأ إليها القريب والبعيد، وهي قديمة حسنة وكان أسمها ترشيش، فلما افتتحها المسلمون سموها تونس، انظر، المقريزي، **جنى الأزهار من الروض المعطار**، تق، محمد زينهم، الدار الثقافة للنشر، ط1، 1426هـ-2006م، القاهرة، ص 71.

نيابة عن صاحبها الذي سيدخل تحت طاعته، ويحكم تلمسان باسمه فقبل عرضهم ورجاءهم، وأعلن محمد بن ثابت طاعته له، فرحل إلي تونس في شهر صفر من عام 867هـ/1462م[1].

ب- يفاوض سلطان تونس على عقد الصلح:

في عام 850هـ/ 1465م/ 1466م وفد على السلطان الحفصي أبي عثمان من أعراب تلمسان وقدموا شكاوى ضد السلطان الزياني محمد بن ثابت بأن هذا الأمير نكث عهده للعرش الحفصي، قبل السلطان الحفصي عرضهم وعزم غزو تلمسان ومعاقبة الأمير المتمرد، فعين أبا جميل زيان بن عبد الواحد بن أبي حمو أمير لتلمسان، وكان يعيش في تونس وكتب له عهدا في أوائل شهر شوال سنة 870هـ/1466م، وعندما وصل إلى تلمسان في ربيع الثاني عام 871هـ/ 1466م، اصطدام مع سكانها وجرى القتال بين طرفين، والتجأ أعيان تلمسان إلي الوسائل الدبلوماسية من طرف الأمير، تزعم وفد المفاوضة القاضي محمد بن أحمد العقباني وخرج إلى معسكر السلطان الحفصي يوم السبت وطلب العفو عما بدر منهم ومن الأمير الزياني وسلموا له عقد البيع الذي حرره، فقبل السلطان الحفصي العرض وعاد إلى تونس 9 شعبان 871هـ/ 1467م ويعود الفضل هذه المفوضات إلى القاضي محمد بن احمد العقباني[2].

ت- سفيرا إلى تونس:

في آخر جمادى الثانية 868هـ1463م أرسل السلطان محمد بن ثابت[3] هدية إلى تونس ليثبت حسن نيته مع قاضيه محمد بن أحمد صحبة رجل من بني عمه، وصادف ذلك احتفاء الخليفة بشفائه من مرضه وزينت الأسواق كلها بتونس وكان فرحا كبير، وفي ذي القعدة بعث الخليفة الحفصي هدية

---

[1] يحي بوعزيز: **علماء أسرة العقباني ودورهم في التوفيق بين عرشي تونس وتلمسان**،مجلة الحياة الثقافية تصدر عن وحدة المجلات بوزارة الشؤون الثقافية تونس، ع،32، 1984، ص 84.

[2] يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م، الجزائر، ص 142، 143، 144.

[3] **محمد بن ثابت**: هو محمد بن ثابت بن تاشفين بن أبي حمو، بن أبي أحمد، تولى الحكم من سنة 749هـ/1348م إلى سنة 755هـ/ م1352، انظر التنسي، المصدر السابق، ص 150، أنظر: ابن القاضي، درة الحجال، المرجع السابق، ج2، ص 137.

إلى السلطان محمد بن ثابت مكافأة لهديته صحبة أصحابه الذين قدموا بها وبعث معهم محمد بن فرج العربي ليؤكد صادقة عرش تونس لعرش تلمسان[1].

[1] الزركشي: المصدر السابق، ص 155.

خاتمة

ظهر اسم عائلة العقباني في العصر الوسيط من خلال العلماء الذين أنجبتهم هذه العائلة التي ذاع صيتها في سماء المغرب الأوسط، وكانت حاضرة تلمسان منشؤها، وتركت بصمة من خلال مشاركتهم في البناء الحضاري بتلمسان والمغرب الأوسط، بنشاطات مختلفة شملت ميادين شتّى. ومن خلال هذه الدراسة يمكن تسجيل نتائج وملاحظات أهمّها:

- المقوّمات الطبيعية للمغرب الأوسط وقرب المسافة مع أرض الأندلس بالإضافة إلى تشابه المناخ بينهما، اختار الأندلسيون الهجرة إليه، واتّخاذه مقرّا لهم. ومنهم عائلة العقباني.
- عند دراسة تاريخ مدينة عائلة العقباني في عهد حكم الدولة الزيّانية ، توصّلنا أنها آخر دولة قامت في المغرب الأوسط، ودامت ثلاث قرون، فقد حافظت على كيانها لمدّة 294 سنة، لكنّ الصراعات الداخلية والحروب المتواصلة أنهكت الدولة.
- إن الحياة الفكرية والعلمية التي شهدتها مدينة تلمسان في عصر عائلة العقباني لم تتأثّر بالهزات العنيفة التي شهدتها الحياة السياسية.
- إنّ ازدهار الحياة الفكرية والعلمية التي شهدتها مدينة تلمسان لم يكن ليحدث لولا العناية الكبيرة والفائقة التي أولاها السلاطين للعلم والعلماء، والمؤسسات التعليمية التي أثمرت في الأخير بالعطاء العلمي الغزير.
- كانت المساهمة العلمية لعائلة العقباني ذات أثر بالغ في الحياة الثقافية للمغرب الأوسط من خلال مؤلّفاتهم وفتاويهم وتولّيهم القضاء والتدريس.
- تخرّج على يد علماء عائلة العقباني علماء أجلّاء من المغرب الأوسط لهم شهرة أمثال: الونشريسي صاحب كتاب المعيار المعرب ، والمازوني صاحب كتاب الدرة المكنونة في نوازل مازونة، والمجاري صاحب الكتاب المشهور برنامج المجاري، وغيرهم.
- خلّف علماء عائلة العقباني تراثا علميا قيّما، ومكتوبا، منه على سبيل المثال كتاب الوسيلة بذات الله وصفاته لسعيد العقباني، وتحفة الناظر لتغيير المناكر لمحمّد العقباني وغيرهم.

- ساهمت عائلة العقباني في جانب السياسي بمحاولة الصلح والتقريب بين الزيّانيين والحفصيين، ممّا يدلّ على مكانتهم، وقوّة شخصيتهم وعلمهم، وحنكتهم في التحاور والتفاوض.
- ساهمت عائلة العقباني في القضاء، وبرزوا بمكانتهم العلمية وبحنكتهم ومقدرتهم على إدارة القضاء، فقد تعاقبوا على منصب القضاء.
- مساهمة علماء عائلة العقباني في المناظرات العلمية، تدلّ على غزارتهم العلمية، واطّلاعهم الواسع.

الملاحق

لملحـــــــــــق رقم: 1

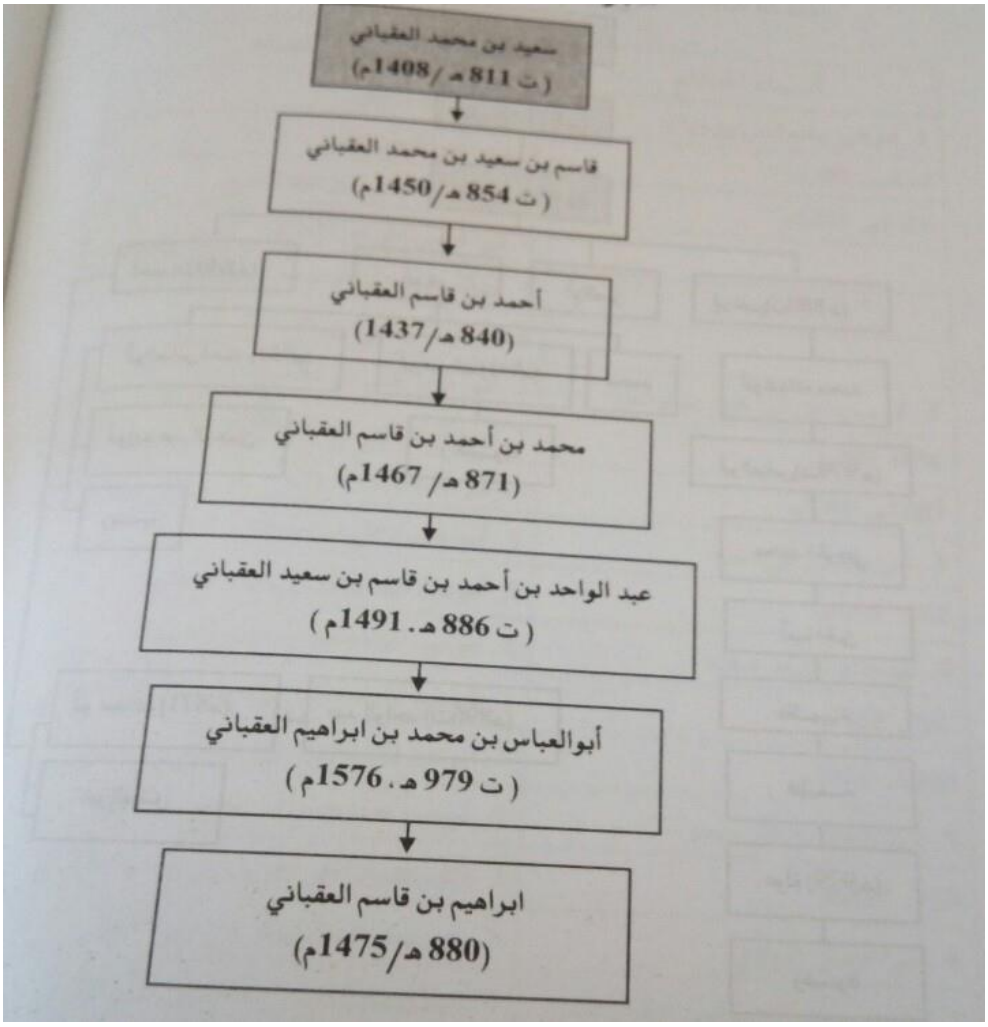

شجرة عائلة العقبانـــي

[1] نبيلة عبد الشكور: القضاء والقضاة في الدولة الزيانية، المرجع السابق، ص 514.

الملحـــــــــــق رقم: 2

شجرة نسب عائلة العقباني

[1] نصر الدين داود: بيوتات العلماء بتلمسان، المرجع السابق، ص 293.

الملحـــــــــــق رقم: 3

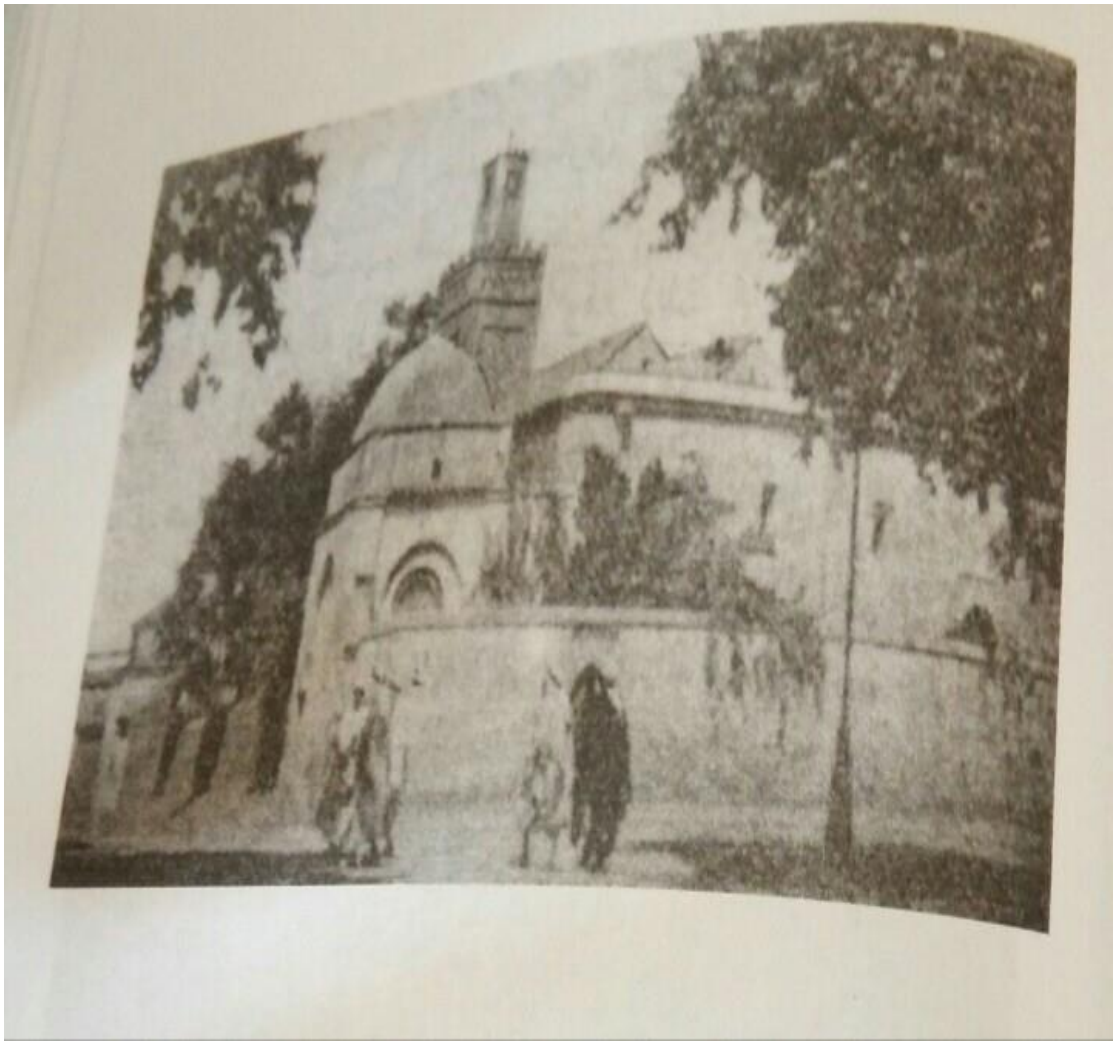

ضريح قاضي الجماعة قاسم العقباني بالزاوية الجنوبية في الجامع الأعظم بتلمسان (854هـ/1450م)

[1]نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص215.

الملحـــــــــــق رقم: 4

صومعة جامع أجادير بتلمسان

[1]. نصر الدين داود: المرجع السابق، ص 314.

الملحـــــــــــق رقم: 6

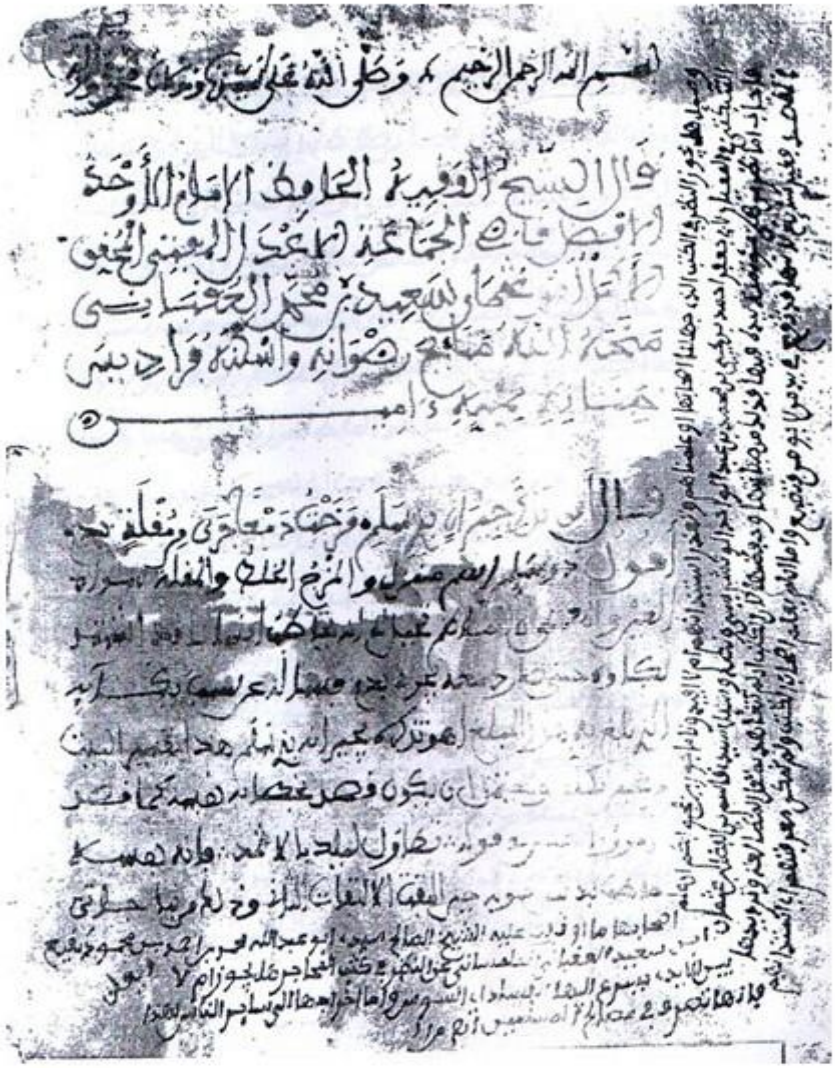

الورقة الأولى من نسخة شرح العقيدة البرهانية لسعيد العقباني.

[1] نصر الدين داود: المرجع نفسه، ص 305.

الملحـــــــــــق رقم: 7

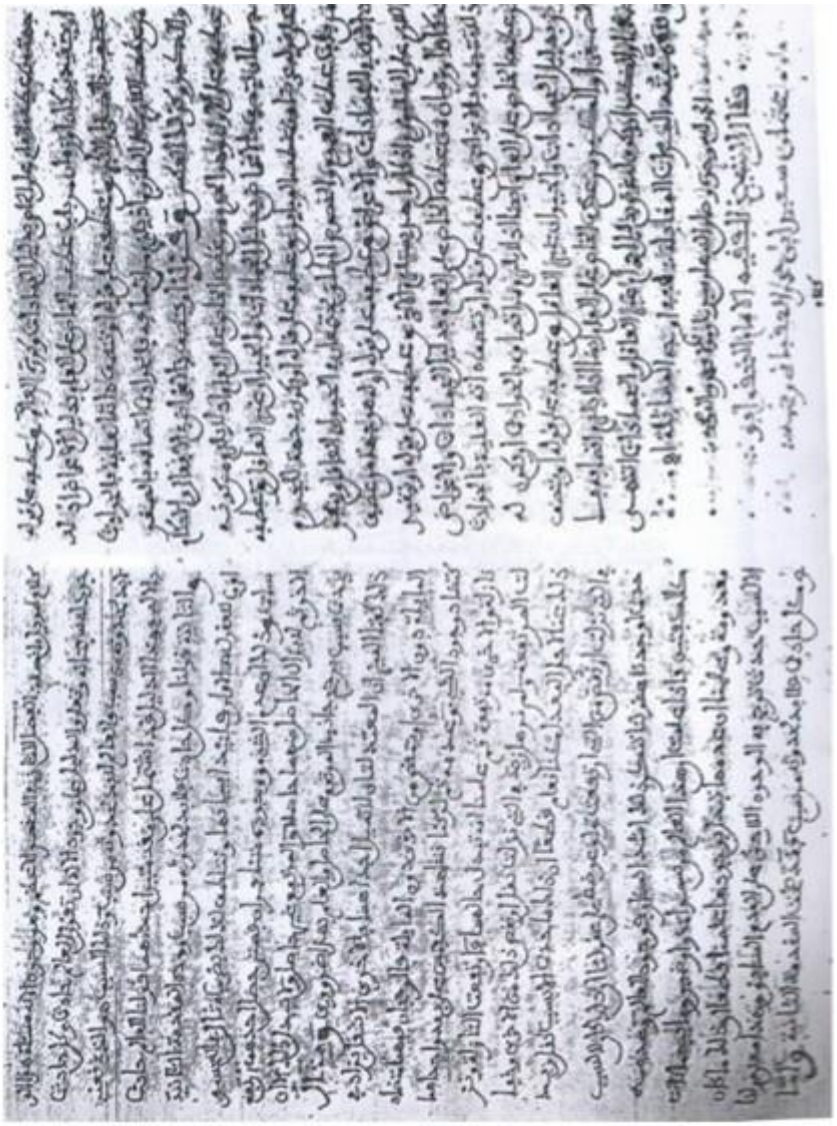

نسخة من العقيدة البرهانية لسعيد العقباني.

[1] نصر الدين داود: المرجع نفسه، ص 304.

الملحـــــــــــق رقم: 8

نسخة الأولى من شرح البردة لسعيد العقباني.

[1] نصر الدين داود: المرجع نفسه، ص 306.

المصادر والمراجع

أ- المصادر:

❖ القران الكريم برواية ورش.

1) الإدريسي (أبي عبيد محمد ابن محمد بن عبد الله المعروف بالشريف الإدريسي)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، م1، مكتبة الثقافة الدينية ،1422 هـ / 2002م، القاهرة

2) الأنصاري(أبي عبد الله محمد)، فهرست الرصاع،تح،محمد العنابي،المكتبة العتيقة،تونس.

3) البكري(أبي عبيدة ت 487هـ- 1094م)، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

4) التنبكتي(أحمد بابا ت 1036هـ-1627م):

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج،تق،عبد الحميد عبد الله الهرامة،ج 1-2،منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ط 1 ،398 هـ ،1989 م،طرابلس.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تق،محمد مطيع، ج1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ ،2000 م،المملكة المغربية.

5) التنسي محمد بن عبد الله(ت 801هـ-1399م)، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح، محمود أغا بوعياد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

6) ابن حزم (أبي محمد على بن سعيد)، جمهرة أنساب العرب، تح، إ.ليفي بروقنسال، دار المعارف بمصر.

7) الحفناوي (أبي القاسم محمد)،كتاب تعريف الخلف في رجال السلف، طبع بمطبعة بييرفونتانة الشرقية في الجزائر، 1364-1906م.

8) ابن الحمر(أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد ت 807هـ-1404م)، روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1382هـ-1962م.

9) الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ت 626هـ-1229م)، معجم البلدان، م2، دار صادر،بيروت لبنان،1397هـ/ 1977م.

10) الحميري (محمد بن عبد المنعم ت 900هـ- 1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار،تح،إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان،بيروت لبنان، 1975م.

11) ابن خلدون (يحي أبو زكريا بن أبكر ت 788هـ-1386م)، بغية الرواد في ذكر الملوك بني عبد الواد، م1، طبع بمطبعة بيير فونطانا الشرقية،، الجزائر، 1361هـ/1903م.

12) ابن خلدون(عبد الرحمان ، ت، 808هـ- 1406م):

- المقدمة، ، تح، عبد السلام الشدادي، م2، ط1، الدار البيضاء، 2005.
- العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مر، سهيل زكار ج7، دار الفكر، بيروت لبنان، 1421 هـ / 2000 م.

13) الزركشي (أبي عبد الله محمد بن إبراهيم)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح، محمد، ط2، ماضور المكتبة العتيقة، الإسكندرية.

14) الزياني (محمد بن يوسف)، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، المهدي البوعبدلي اعتني، عبد الرحمان رويب، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2013م، الجزائر.

15) السلالجي لإمام أبي عمرو عثمان(521-594هـ) : العقيدة البرهانية مع شرح العقيدة البرهانية للإمام أبي عثمان سعيد بن محمد بن العقباني(720-811هـ) ، تح، نزار حمادي،مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

16) العبدري (محمد البلنسي ت 720هـ-1325م) الرحلة المغربية، تق، سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 1428هـ-2007م.

17) العقباني (أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد 720هـ-811هـ) كتاب الوسيلة بذات الله وصفاته، تح، نزار حمادي، ط1، 1429هـ/2008م.

18) العقباني(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد،ت، 871هـ-1467م)، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تح، علي الشنوفي

19) ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ- 1397م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح، مأمون بن يحي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دت.

20) القلصادي أبي الحسن علي، رحلة القلصادي،تح،محمد أبو الأجفان،الشركة التونسية للتوزيع ،1978 م،تونس.

21) القلقشندى أبي العباس أحمد، نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب،تح،إبراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني،ط1400،2هـ،1980م،بيروت لبنان.

22) المازوني أبو زكريا بن موسى المغيلي، الدرر المكنونة في نوازل ما زونة، تح، مختار حساني، ج1، مر، مالك كرشوش الزواوي، دار الكتاب العربي.

23) المجاري عبد الله: برنامج المجاري، تح، محمد أبو الأجفان،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1982، بيروت لبنان.

24) محمد القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تح، علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط1425،1هـ-2004م، القاهرة، ص 152.

25) المراكشي (عبد الواحد ت 647هـ-1249م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح، محمد سعيد العريان، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، د ط.

26) ابن مريم(محمد الشريف الميلي المديوني التلمساني) البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح، محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية،الجزائر ،1326 هـ /1908 م.

27) المقري (أحمد بن محمد بن على ت 770هـ- 1396م)، نفح الطيب من الأندلس الرطيب، تح، إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م،

28) المقريزي (زكريا بن محمد بن محمود ت 845هـ-1442م)، جنى الأزهار من الروض المعطار، تق، محمد زينهم، ط1، الدار الثقافة للنشر، 1426هـ-2006م، القاهرة.

29) المكناسي(أبي العباس أحمد بن محمد الشهير ابن القاضي ت 910هـ-1525م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح، محمد الأحمدي أبو نور، ج3، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ الطبع، ص 298.

30) ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن (ت 711هـ- 1379م): لسان العرب. تح، عبد الله الكبير، م2، دار المعارف، 1119 م، القاهرة.

31) الوزان (الحسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي ت بعد عام 957هـ-1550م)، وصف إفريقيا،تر، محمد حجي و محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983م، بيروت لبنان.

32) الونشريسي(أبي العباس أحمد بن يحي ت 914هـ-1508م):

- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، إشراف محمد حجي، ج6،ج4،ج5، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للملكة المغربية، الرباط، 1401هـ-1981م .
- كتاب وفيات الونشريسي،تح محمد بن يوسف القاضي، الناشر شركة نوابغ الفكر.

ب- المراجع

1) بلعربي خالد: الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ-681هـ الموفق لـ 1235م/1282م، دار الألمعية، ط1 ،2011م.

2) بوحوش عمارة: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1 ،1997، بيروت.

3) بوعزيز يحي: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007.

4) جيلالي صاري: تلمسان الزيانية إرهاصات ظهور الدولة الجزائرية في العصر الحديث، تر، مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، 2011، الجزائر.

5) حجي محمد: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي،ج2، 701هـ/1000هـ، ص757.

6) حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية، ج3، منشورات الحضارة ،2009م، الجزائر.

7) حنفي حسن: موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات، م2، دار النشر، عمان،1995.

8) الزركلي خير الدين ، الإعلام قاموس التراجم لأشهر رجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15، دار العلم للعالمين، ج7، بيروت ماي 2002م.

9) سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الناشر مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، 1999م، الإسكندرية.

10)السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل،ج6، بيروت ،دت، دط .

11)السملالي العباس إبراهيم: إعلام بمن حل بمراكش وأغمات من أعلام،تح،عبد الوهاب بن منصور،ج10،المطبعة الملكية الرباط،1403هـ/1983.

12)الشرقاوي عوض: التاريخ الساسي والحضاري لجبل نفوسة (في القرنين2 و3 الهجريين) مؤسسات تاوالت، دبلد النشر، 2011.

13)عبد الشكور نبيلة: القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية 633-962هـ/1235م-1552م، منشورات الحضارة، ط1، 2011، الجزائر.

14)شوشان الحاج محمد بن رمضان: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ،2011 م.

15)أبو عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، تق، ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر،1995.

16)عمورة عمار وداودة نبيل: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر عامة، ج1، دار المعرفة.

17)عنان محمد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الثاني ،دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ط 4 ،1417هـ/1997م .

18)أبو الفضل محمد أحمد ، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، 1996م، الإسكندرية.

19)الفيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، ج1، موفم للنشر، الجزائر ،2007م.

20)القاسمي عبد المنعم: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، ط1 ،1424هـ، الجزائر.

21)كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين تراجم مصنفي كتب العربية، ج1، مؤسسة الرسالة.

22)الكعاك عثمان: موجز التاريخ العام للجزائر تقديم، إبراهيم بحاز وآخرون دار الغرب الإسلامي 2003، بيروت.

23) ابن اللحام أبي الحسن علي بن محمد بن علي البعلي : شرح المختصر في أصول الفقه، شرحه سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري،دار النشر كنوز اشبيليا المملكة العربية السعودية، ط148،1هـ 2007.

24)لخضر عبدلي: تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان،صفحات خالدة من تاريخنا المجيد، دار الأوطان، ط1، 2011م .

25)مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ، ت،136هـ: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق، عبد المجيد خيالي، ج،1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1424هـ-2003م، ص 361.

26)المليلي محمد مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

27)نقادي محمد: إسهامات الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان عاصمة ثقافة الإسلامية، 2011..

28)نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،طبعة 2،مؤسسة نويهض الثقافية ،1400هـ ،1980م،بيروت لبنان.

ت- مذكرات:

1) بن الأعرج عبد الرحمان: العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، إشراف مبخوت بودارية ،1428هـ-1429هـ/2007م-008م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، الجزائر، ص 34.

2) حاسي زهية: المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجرين14-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب الأوسط الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الإشراف: عبد الرحمان كوريب، السنة الجامعية، 1434هـ-1435هـ/2013-2014م.

3) بن داود نصر الدين: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،قسم التاريخ وعلم الآثار،الإشراف محمد بن معمر، جامعة أبو بكر بالقايد،تلمسان،السنة الجامعية 1430هـ-1433هـ/2009م-2010م.

4) رشيدي خالدي: دور العلماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7و8/ 13و14م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الإشراف: لخضر عبدلي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر السنة الجامعية 1431-1432/210-2011م.

5) سيد مصطفي كمال: الجوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل فتاوة المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب 1996م.

6) شقدان بسام كامل عبد الرزاق: تلمسان في العهد الزياني 633هـ-962هـ/1235-1555م، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، قسم التاريخ، نابلس فلسطين.

7) بوحسون عبد القادر: العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633هـ-962هـ/1235م-1254م، مذكرة مقدمة نيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي 19. لخضر عبدلي: التاريخ السياسي والحضاري للدولة بني عبد الواد، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1 ،2011م، وهران.

ث- المجلات:

1) بختاوي قاسمي: واقع التعليم في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريسي، العدد 29، سبتمبر 2015م.

2) بوسعيد محمد: شروح البردة وآثارها الأدبية وللغوية الشروح الجزائرية نموذجا، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بوعلي، شلف .

3) بوعزيز يحي : مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، 2009م، الجزائر.

4) بوعزيز يحي: علماء أسرة العقباني ودورهم في التوفيق بين عرشي تونس وتلمسان،مجلة الحياة الثقافية تصدر عن وحدة المجلات بوزارة الشؤون الثقافية تونس عدد32، 1984.

5) الحاجيات عبد الحميد: الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، كلية الآداب، جامعة الجزائر، هدية وزارة الشؤون الدينية إلى مكتبات المساجد بمناسبة يوم العلم.

6) غرداين مغنية: قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ 992هـ الموافق ل 1236م 1554م مجلة علوم الإنسانية والمجتمع العدد 24 سبتمبر 2017 جامعة بسكرة الجزائر

7) مجموعة من الأساتذة: الجزائر في تاريخ العهد الإسلامي، وزارة الثقافة والسياحة، 1984.

8) مغزاوي سعاد حطاب: العلوم العقلية و النقلية في المغرب الأوسط العهد الزياني أنموذجا، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، بشلف.

9) يماني رشيد: مكانة الرياضيات بتلمسان الزيانية من خلال إسهامات سعيد العقباني، عصور-عدد 34، 35، أفريل-جوان 2017م، ص 149

الفهرسة

الموضوع **الصفحة**

شكر.....

الإهداء.....

المختصرات.....

المقدمة.....2-9

الفصل الأول

أصل عائلة العقباني وبلدهم

أولا: مدينة تلمسان في عصر العقباني

1- التعريف بتلمسان.....11-12

2- لمحة تاريخية عن الدولة الزيانية.....13-17

3- الحياة الفكرية والعلمية لدولة الزيانية

أ- عناية ملوك بني زيان بالعلم والعلماء 18-19

ب- المؤسسات التعليمية

1- الكتاتيب 19-20

2- المساجد 20-21

3- المدارس 22-23

ت- العلوم في الدولة الزيانية

1- العلوم النقلية 23-25

2- العلوم العقلية 26-28

ثانيا: معنى كلمة العقباني حسب المصادر.....29-30

ثالثا: ذكر نسب العقباني حسب المصادر.....31-32

الفصل الثاني

التعريف بعلماء عائلة العقباني

أولا: سعيد محمد العقباني.

1- تعريفه.

أ- اسمه.....34
ب- مولده ونشأته.....35-34
ت- وفاته.....35
2- تحصيله العلمي.....38-36
3- أقوال العلماء فيه..... 39
ثانيا: قاسم بن سعيد العقباني
1-اسمه ومولده.....40
2-مساره العلمي.....41
3-ثناء العلماء عليه.....42
ثالثا: أبناء قاسم العقباني
1-الفقيه أحمد العقباني.....43
2-إبراهيم العقباني.....44
3-محمد العقباني وأبو يحي العقباني.....45
رابعا: أحفاد قاسم العقباني.
1- عبد الواحد بن احمد العقباني و أبو يحي بن أحمد العقباني.....46
2- محمد بن أبي يحي العقباني.....46
3- أحمد بن محمد العقباني.....47

الفصل الثالث

دور وإسهامات عائلة العقباني العملية والعلمية في المغرب الأوسط.

أولا: دورهم في الوظائف العامة.
1- التعليم.....55-49
2- القضاء.....58-56
3- الفتوى.....60-59

ثانيا: دورهم في الحركة العلمية.

1- المؤلفات.....64-61

2- المناظرات العلمية.....66-65

ثالثا: دورهم السياسي.

1- قاسم العقباني واستقبال السلطان الحفصي.....67

2- محمد العقباني

أ- ترأس وفد الصلح..... 67

ب- يفاوض السلطان تونس على عقد الصلح.....68

ت- سفيرا إلي تونس..... 69-68

الخاتمة.....72-71

الملاحق.....80-74

المصادر والمراجع.....90-82

الفهرسة.....94-92

ملخص الدراسة.

ملخص الدراسة

تعد عائلة العقباني التلمسانية من أبرز البيوتات الأندلسية والعلمية، التي أظهرت نشاطا وإنتاجا معرفيا وفيرا، مما يدل على دورها وإسهاماتها في بناء الصرح العلمي والحضاري والديني ، خاصة لـــــدولة بني عبد الواد، والتي أنجبت الكثير من العلماء والفقهاء من كبار فقهاء المالكية، وهي سلسلة من سلاسل العلم والفضــل، الـتي انتفعت بها الأمة الإسلامية، من خـــلال ما خـلفت بصمات مصنفاتهم الـتي ساهمت في إثراء الإنتاج الفكري في تلمسان والمغرب الأوسط عامة.

Oukbain of telemcen is conederrd one of the typucal and knoylegeable families that presnts a plentiful activities and knovledge , whiehrefluect its rolres and contrebutions in constructmgknovledge, civilization and religion esbeci ally in “Beni hl wed”countrg,that affords a lot of scientests and religious leaders who wer the greatest of “Malikia”doctrine ,and who constitutc a lemgthierchaim of sciemce and viutue that serves the Islamic nation “ through traces and volumes that flourish Barobrety in “Telemcen “ and M iddlremegreb “in genera.